النهج الديمقراطي

ⵜⴰⵏⵀⵊⴰⵜ ⴰⵜⴰⵎⵓⵔⴰⵜⵉ

إلى الأمام
من أجل الاشتراكية

• العدد: 490

من 5 إل 11 يناير 2023

الثمن: 4 دراهم

عبد المومن شباري
فقيد النهج الديمقراطي

جريدة أسبوعية تصدر كل خميس • المدير المسؤول : جمال براجع • مدير النشر: الحسين بوسحابي • رئيس التحرير: التيتي الحبيب

كلمة العدد

النضال من أجل التغيير تحدي وبناء تنظيمي متواصل

تتواصل الحرب الطبقية التي تشنها الكتلة الطبقية السائدة من دون هوادة ضد الطبقة العاملة وعموم الجماهير الشعبية،على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي تحت غطاء ايديولوجي سميك.

ومن تم تفرض مهام بناء قلاع المقاومة الشعبية، مواجهة عدة تحديات في مقدمتها التحدي السياسي . لقد شهدت الساحات النضالية العديد من أشكال الاحتجاجات، وبمطالب متعددة. هكذا تم خوض نضالات طويلة واجهتها الأجهزة القمعية بألوان متعددة من القمع والمحاكمات الصورية. لم تتمكن هذه الموجات المتتالية من النضالات تحقيق ما يكفي من المطالب التي لا تزال في معظمها محجوزة لا تبرح مكانها. ورغم تطور تجربة النضال في الواجهة الاجتماعية والحراكات الجديدة، تبقى محدودة الأهمية من حيث اكساب المناضلين والمناضلات تجربة ادارة المعارك وتنظيمها. انها موجات نضالية مهمة لكنها متواضعة ولا ترقى الى تحقيق التغيير الذي تصبو اليه الجماهير الشعبية. إن هذه الحركات الاحتجاجية والاجتماعية لا تفتح أفقا واضحا ما دامت تفتقد لقوة الاسناد السياسي وتناول الملفات والقضايا بمضمون البحث عن سبل مواجهة السياسات العمومية المخزنية التي تنتج الفقر والإقصاء والتهميش. إنها نتيجة الاختلالات المتراكمة لعقود من الزمن، لما حجزت القيادات البورجوازية المتنفذة في المركزيات النقابية واحزاب الاصلاح عبر الاندماج في المؤسسات ومحاولة الاصلاح من الداخل. إنها قيادات حجزت موقعا متقدما وحملت على عاتقها النيابة على الجماهير في التفاوض على المطالب الاجتماعية دون أن تكلف نفسها هموم اشراك المعنيين بالقضايا الشائكة، بل استعملت هذه القيادات الملفات الاجتماعية والنضالات المريرة لمختلف الفئات الشعبية لتفاوض على مراتب في السلم الاجتماعي ترتقي فيه هذه القيادات الى مستوى أعلى وتضمن مكانها في المشهد الحزبي وتتقلد مناصب تسيير وتدبير الشأن العام. لقد ضيعت هذه القيادات البورجوازية على شعبنا فرصا كثيرة وقايضت بتاريخ مرير من النضال. لقد انتهت هذه العملية الى ما انتهت اليه، من تعميق الأزمة وتبخيس العمل السياسي وتحويله من عمل تطوعي نبيل الى عمل حزبي لمقاولي العمل المدني، لقد جعلت من نفسها جيشا احتياطيا من خدام المخزن الأوفياء والمتاجرين بمآسي مختلف الفئات الشعبية ذات المصلحة في التغيير.

ومن باب مواجهة هذا التحدي المتمثل في ربط المطالب الاجتماعية ببعدها وعمقها السياسي من جهة، وبلورة قيادة ديمقراطية ذات مصداقية شعبية في صلب المعارك لخوض الصراع في كل الواجهات، تبقى الأطروحة التي تعتمد على بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة المسنود بجبهات النضال الشعبي هي البوصلة التي ترشد التفكير الجدي والممارسة النضالية السديدة من اجل بلورة البديل المنشود.هكذا انتصب الخط النظري والسياسي والتنظيمي بشكل منسجم من اجل البناء النظري والأيديولوجي ومنسجم من حيث التحليل السياسي. غير أن التحدي الحقيقي الذي تواجهه هذه الأطروحة النظرية والسياسية بنفسها تجديات متعددة ومركبة في نفس الوقت. إنها تفترض قيام الذات المناضلة بنقد ذاتي للممارسة السياسية السائدة وخوض النضال السياسي الجماعي المنظم والمباشر في خريطة جغرافية واسعة مترابطة بين البوادي بفلاحيها والمدن الصناعية بعاملاتها وعمالها وفي زمن سياسي مرهون بوضع برنامج للتغيير وخطط مضبوطة للتصريف في أوساط كل الفئات المتضررة من الطبقات الشعبية. ويفترض أيضا من ضمن ما يفترض اقتناع المناضلين الثوريين بضرورة التضحية وهو الشرط الذي تتقاسمه معهم في نفس الوقت الجماهير التي تبدي استعدادات كبيرة للنضال والتضحية شرط استرجاع الثقة ورد الاعتبار للنضال السياسي النبيل وبناء أدوات الدفاع الذاتي المستقلة أينما وجد الظلم والاضطهاد الطبقيين.●

ضيف العدد: **عبد الله غميمط**

شبيبة النهج الديمقراطي العمالي: تستنكر أساليب قهر وتهميش الشباب والهجوم على الحقوق و الحريات 2

وحدة اليسار والمهام الممكنة 6

قمة أخرى لقادة أمريكا وأفريقيا: السياق، النتائج وماذا بعد؟ 11

هل نعالج العوارض أم الأسباب؟ 12

السحب: مطبعة العهد الجديد

annahjad@gmail.com www.annahjaddimocrati.org

عنوان الجريدة: زنقة الطيب لبصير -عمارة 12، الشقة رقم 3 -حي أكدال - الرباط - فاكس: 0537682740 - ملف الصحافة : 6 ص 1995 - رقم الايداع القانوني: 1995 / 104

المكتب الوطني لشبيبة النهج الديمقراطي العمالي:
يستنكر أساليب قهر وتهميش الشباب والهجوم على الحقوق و الحريات
ويطالب بسن سياسات وطنية ديمقراطية تضمن العيش الكريم لأبناء وبنات الجماهير الشعبية

عقد المكتب الوطني لشبيبة النهج الديمقراطي العمالي اجتماعه العادي يوم الجمعة 30 دجنبر 2022،تدارس من خلاله أهم القضايا والمستجدات بالبلاد، قرر اصدار هذا البلاغ ويعلن:

- يعلن وقوفه إلى جانب الشعب الفلسطيني في مقاومته الباسلة للكيان الصهيوني الغاشم، مجددا رفضه القاطع للتطبيع المخزني المشؤوم، ويندد بالتدخلات القمعية في حق الأشكال النضالية للجبهة "المغربية للتضامن مع الشعب الفلسطيني وضد التطبيع" (القنيطرة،خنيفرة).

- يدعم تحركات النضالية للحركة الطلابية بالمواقع الجامعية، ويدعو للمزيد من الانخراط في النضال النقابي الكفاحي الطلابي الرامي إلى تحقيق مكتسبات مادية ومعنوية لجميع الطلاب.

- يساند نضالات الأساتذة والأطر الذين المفروض عليهم التعاقد وبالتالي يطالب بوقف المتابعات في حقهم، ويعبر عن شجبه لقمع وقفة ومسيرة تنسيقيات الاساتدة بمختلف فئاتهم أمام البرلمان في اطار اليومين النضاليين، ويدعو لتعزيز النضال المشترك الوحدوي للدفاع عن التعليم والمدرسة العموميتين.

- يندد بالحصار المفروض على الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب عبر الهجوم المستمر عليها لردع أشكالها النضالية(تازة،تانديت.....)، وامعان الدولة في تطبيق المقاربة القمعية بدل فتح حوار جاد ومسؤول مع المعطلين/ت.

- يستنكر استمرار الهجوم المخزني على الحريات العامة عبر الاستدعاءات اليومية للمناضلين والصحافيين والمدونيين والحقوقيين... وتلفيق تهم جاهزة حالة المناضل عبد الباسط اسباع بشيشاوة والرفيق يوسف أورام بصفرو.

- يعتز بتنامي المقاومة الشعبية والشبيبية بجميع جبهات النضال والصمود، كما يعبر عن قلقه الشديد ازاء أساليب القهر والحيف والتهميش التي تستهدف الشباب/ت وتعمق معاناتهم اليومية، ويحمل المسؤولية لنظام المخزن لفقدان خيرة شبابنا أمل العيش الكريم في وطنهم، الأمر الذي يدفع بهم لركوب مخاطر الهجرة السرية عبر "قوارب الموت" والذي يترب عليه فواجع إنسانية آخرها الحادث المأساوي بسواحل كلميم، ويطالب بسن سياسات وطنية ديمقراطية تضمن العيش الكريم لأبناء وبنات الجماهير الشعبية.

- يهنىء المناضل العمالي عضو الشبيبة الرفيق "محمد سعيد اغريدة" لنيله البراءة من التهم الموجهة له ظلما وعدوانا من إحدى الشركات الاستعمارية بالعرائش وعبره إلى مناضلات ومناضلو الشبيبة والحزب وعموم الطبقة العاملة، ويحيي عاليا هيئة الدفاع وكل المتضامنين.

يتقدم المكتب الوطني بأحر التعازي لعائلات وزملاء العاملين والعاملة الزراعية/ت بمنطقة أيت اعميرة ضحايا حادث مفجعة ومميتة ليستمر نزيف ازهاق الأرواح في صفوف الطبقة العاملة نتيجة شجع الباطرونا أمام أعين السلطات المخزنية.

المكتب الوطني
في 30 دجنبر2022

النهج الديمقراطي العمالي بجهة الجنوب في زيارة لعائلة الفقيد لقدور الحبيب

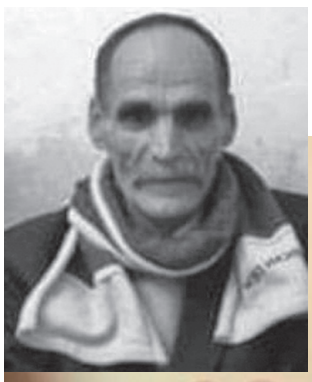

قام وفد من أعضاء حزب النهج الديمقراطي العمالي بالجنوب يومه الأحد 01 يناير 2023، بزيارة انسانية لتقديم واجب العزاء لعائلة الفقيد لقدور الحبيب (المناضل والمعتقل السياسي السابق مجموعة مراكش 1984 والذي توفي يوم الأحد 25 دجنبر 2022). التي تقطن بدوار الخرارزة جماعة أولاد داحو عمالة انزكان أيت ملول، حيث كان في استقبال الوفد كل من أب وأم الفقيد واخوته وأبنائه الثلاث .

وقد كانت مناسبة قدم خلالها الكاتب الجهوي وباقي أعضاء الوفد المكون من الرفاق الحسن العميمي وعاوطوف الحسين وأحمد بنمسعود وأحمد بو الهم، للعائلة عبارات التعزية المرفوقة بأسمى المشاعر الانسانية النبيلة في فقدان هذا المناضل الذي ضحى بشبابه و بحياته من أجل هذا الوطن والتأكيد على أن مناضلي النهج الديمقراطي العمالي سائرون على نفس النهج وعلى خطى الشهداء لتحقيق مغرب الكرامة والحرية والديمقراطية والقضاء الفساد والاستبداد.

وفي النهاية شكرت العائلة النهج الديمقراطي العمالي على هذه الزيارة مؤكدة على ضرورة العمل على حفظ الذاكرة الفردية والجماعية للمناضلين ..

لا بديل عن المقاومة الشعبية

أزرو

إضراب و اعتصام عمال شركة "أورو – أفريكان"

قام وفد من ممثلين عن الجمعية المغربية لحقوق الإنسان فرع أزرو والنهج الديمقراطي العمالي بأزرو بزيارة تضامنية لعمال شركة أورو أفريكان للمياه بابن صميم،المنضوون تحت لواء الكونفدرالية الديمقراطية للشغل الإتحاد المحلي لأزرو، والذين دخلوا في اعتصام بعد قرارهم الدخول في إضراب مفتوح بعد فشل عدة محاولات لحث الإدارة على الإلتزام بتعهداتها السابقة خاصة ما يتعلق بمطالبهم في الترسيم والرفع من المنح وتعميمها وعدم التمييز بين العمال وتمكينهم من الإمتيازات التي يتمتع بها عمال ومستخدمي المجموعة.

ويخوض عمال شركة أورو أفريكان للمياه بابن صميم،المنضوون تحت لواء الكونفدرالية الديمقراطية للشغل الإتحاد المحلي لأزرو، إضرابا مفتوحا مصحوبا باعتصام امام مقر الشركة منذ يوم الجمعة 23 دجنبر 2022، الإضراب المفتوح الذي جاء بعد عدة محاولات من طرف ممثلي العمال لحث الإدارة على الإلتزام بتعهداتها السابقة خاصة ما يتعلق بالترسيم والرفع من المنح وتعميمها وعدم الميز بين العمال وتمكينهم من كل الإمتيازات التي يتمتع بها عمال ومستخدمي المجموعة،كما لم يأت اللقاء الي عقد بين مدير الموارد البشرية للشركة بحضور مفتش المديرية الإقليمية للتشغيل بإفران وبين ممثلي العمال، إلى أن ممثل الشركة لم يأت بجديد ولا برد على تساؤلات ومطالب العمال بل ظل يناور من أجل إيقاف الإضراب وفقط، كما حاول ممثلوا الشركة إرهاب العمال المعتصمين عبر إرسال مفوض قضائي لإجبارهم على العودة للعمل عبر إعادة الإنتشار وإرسال العمال إلى مدن وشركات أخرى خارج الإقليم. ولحد الساعة لازال اعتصام العمال قائما.

هذا وكان الاتحاد المحلي للكونفدرالية الديمقراطية للشغل بإقليم إفران ،قد أصدر بيانا تضامنيا مع عمال ومستخدمي شركة أورو-أفريكان للمياه ،عبر من خلاله عن دعمه لنضالات العمال ،و مطالبته الإدارة بالاستجابة الفورية لمطالبهم المشروعة، وطالب السلطات بتفعيل اللجنة الإقليمية للبحث والمصالحة.....

تمارة

عوض التدخل لانصافهم وتنفيذ الحكم الصادر لصالحهم

السلطات تلجأ لتفكيك اعتصام عمال شركة (SOGEA)

تم مساء يوم الخميس 29 دجنبر 2022 تفكيك خيام البلاستيك التي كانت تاوي حاجيات العمال المعتصمين أمام مقر الشركة متعددة الاستيطان /SOGEA COSINA. حيث عمدت السلطات المحلية التابعة لعين عتيق ممثلة بباشا المدينة مرفوقا بأعوان السلطة وبحشد من القوات المساعدة والدرك، لتطويق مكان الاعتصام في محاولة لإجبار العمال على تفكيك الخيام الذين يلجونها ليلا للاحتماء من ظروف الطقس القاسية.

وبعد عدم الاستجابة لمحاولات حث العمال المعتصمين على تفكيك الخيم، اعطيت الأوامر للتدخل باستعمال القوة لتفكيكها، حيث شرع أحد أعوان السلطة بتمزيقها باستعمال سكين وتم حجز اللافتات والرايات والصور كما تم منع التصوير وحجز هاتف أحد العمال وبطاقة مراسل جريدة النهج الديمقراطي ليتم إرجاعها لاحقا.

للاشارة فقد دخل العمال (والبالغ عدد المتضررين منهم زهاء 110 عامل)، في اعتصام مفتوح أمام المقر الرئيسي للشركة التي كانو يشتغلون بها والكائن بالحي الصناعي عين عتيق عمالة الصخيرات تمارة، بعد أن امتنعت الشركة التي كانو يشتغلون بها عن تنفيذ الحكم الصادر لصالح العمال المفصولين تعسفيا عن العمل، رغم قيامهم بكل الإجراءات الضرورية لذلك، بما فيها استصدار قرار التنفيذ الذي عرقلته إدارة الشركة وللمطالبة بصرف مستحقاتهم علما أن جلهم قضى عدة سنوات من العمل لدى الشركة في مختلف أوراش البناء الكبرى التي أنجزها الشركة في مختلف مناطق المغرب. علما أن أقدمية الكثير منهم تتجاوز 30 سنة من العمل في ظروف صعبة تزيد من قساوتها، تنقلاتهم المستمرة لتنفيذ الأشغال.

وقد حاولت الشركة "كوزينا" المشغلة للعمال التحايل على القانون سنة 2018، للتخلص من العمال بمبرر تفويت تدبير شؤون العمل إلى شركة أخرى، في محاولة لضرب حقهم في الأقدمية حيث لم تحتفظ الشركة الجديدة بأقدميتهم في العمل. مما اضطرهم لرفض التعاقد معها والجوء للقضاء بعد فصلهم تعسبيا حيث صدر حكما نهائيا لصالحهم وهم الآن يطالبون بتنفيذه.

جهة الجنوب

ويستمر النزيف والفواجع في صفوف عمال وكادحي جهة الجنوب

قتلى وجرحى في طريق الموت: آيت عميرة

على إثر حدث فاجعة أيت اعميرة التي وقعت يوم الجمعة 30 دجنبر 2022، والتي ذهب ضحيتها عاملات وعمال قتلى وحالات معطوبة وحالات كسور في حادثة سير مروعة، قامت لجنة مكونة من أعضاء من حزب النهج الديمقراطي العمالي والجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي والجمعية المغربية لحقوق الانسان باشتوكة أيت باها مساء يوم الأحد 01 يناير 2023 بزيارة عائلات بعض ضحايا هذه الفاجعة من أجل تقديم واجب العزاء والوقوف على أهم تطورات ومستجدات الملف من حيث الجانب الصحي للمعطوبين والمعطوبات ومجريات الجانب القانوني للمتوفين وعلاقتهم ن بالمشغل ومدى تطبيقه لقانون الشغل من حيث التصريح لدى cnss وسريان مفعول التغطية الصحية.. .

كما تم التأكيد لهؤلاء الضحايا الجرحى والمعطوبين ولعائلات المتوفين والمتوفيات على أن هذه الاطارات تضع نفسها رهن اشارتهم ن لمساندتهم وتوجيههم ومساعدتهم من أجل حقوقهم والنضال لوقف هذا النزيف وفضح كل الجهات المتورطة في هذه الكوارت التي يذهب ضحيتها العمال والعمال.

وقد وقف أعضاء اللجنة من خلال التصريحات التي تم الاستماع إليها على ما يلي :

- رغبة المسؤولين في التسريع بغلق هذا الملف من خلال الاتصال بالضحايا من أجل توقيع المحاضر رغم أنهم لم يتوصلوا بعد بالشواهد طبية .

- أن العمال والعاملات غير مصرح بهم لدى CNSS وليست لديهم تغطية صحية .

- أن عدد القتلى قد وصل إلى حوالي خمس حالات من بينها عاملة حامل (جنين) (مازلنا ننتظر بلاغا رسميا من الجهات المسؤولة يوضح حيثيات الحادثة والعدد النهائي للقتلى والمعطوبين)

- أن بعض العاملات تجاوز عمرهن 60 سنة.

-أن القتلى تم نقل جثامينهم ن إلى بلداتهم ن الأصلية بمدن أخرى ماعدا حالة واحدة.

ضحايا بين الحياة والموت

في إطار متابعة ملف ضحايا فاجعة طريق ايت عميرة، تلقينا يوم الأحد فاتح يناير 2023 خبر معاناة شاب من الضحايا الذي بدأت عليه بعض المضاعفات الجانبية منها فقدانه للذاكرة بين الفينة والأخرى وتقيؤ الدم. وبعد نقله إلى المستشفى الإقليمي المختار السوسي ببيوكرى وإجراء الفحوصات تأكد أنه يعاني من نزيف داخلي وكسر على مستوى الجمجمة (حسب تصريح أحد المرافقين له) حيث تم نقله على وجه السرعة إلى مستشفى الحسن الثاني بأكادير ليتم الاحتفاظ به تحت المراقبة.

وحسب الاتصال الهاتفي بالمرافق الذي تطوع لمساعدته فإن الأمر يتعلق بعامل شاب اسمه وليد. ش. من مواليد فاتح يناير 2000 . يتواجد حاليا ببلوك 13 بالمستشفى الجهوي الحسن الثاني بأكادير.

ونظرا لحالته الصحية الصعبة فإنه يجب التدخل العاجل من أجل إنقاذ حياته وإننا إذ نخبر بهذه الحالة لأحد الضحيا، نناشد الجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي بجهة سوس وكل النقابيين والحقوقيين والديمقراطيين من أجل التدخل لدى المصالح الصحية للتعجيل بمباشرة العلاج ومتابعة أوضاع ضحايا هذه الفاجعة من حيث تسهيل العلاجات والاجراءات القانونية والتوجيه والارشاد لسلك المساطر القانونية حفظا لحقوقهم .

ضحايا في البر وفي البحر

تستمرار الفواجع والكوارث الإنسانية بجهة الجنوب، فخلال نهاية سنة 2022 عرفت المنطقة في يوم واحد (الجمعة 30دجنبر 2022) فاجعتين الأولى في البر بتراب اقليم اشتوكة أيت باها ضحاياها عاملات وعمال زراعيون والفاجعة الثانية بمياه المحيط الاطلنتي على مستوى اقليم سيدي إفني ضحاياها مهاجرين غير نظاميين ينحدرون من اقليم كلميم والحصيلة قتلى ومفقودين. في ظل غياب الحلول الجذرية لأسبابها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية!؟

نتمنى أن تكون 2023 سنة خير وسنة أمل في استنهاض الهمم والإرادات الصادقة المناضلة من أجل تغيير هذا الواقع البئيس.

الجمعية المغربية لحقوق الإنسان تعزي عائلات فاجعة إمي نتركا

بتاريخ الجمعة 30 دجنبر 2022، شاطئ امي نتركا جماعة مير اللفت اقليم سيدي إفني يلفظ 13 جثة لمهاجرين غير نظامين أغلبهم شباب ضمنهم امرأة ينحدرون من جهة كلميم واد نون كانوا ضمن مجموعة تقدر ب 40 مرشحا للهجرة غير النظامية يرغبون في الوصول لشواطئ جزر الكناري عبر زورق مطاطي تعرض للغرق في عرض البحر.

وحسب مصادر متعددة فقد تم انقاذ 23 فيما لازال البعض مجهول المصير

هذا علما انه قد تم يوم : السبت 31 دجنبر 2022 دفن ثماني جثث بمدينة كلميم ضمنهم امرأة ، ودفن جثتين بمنطقة اصبويا بسيدي افني .

ان مكتب جهة الجنوب الغربي للجمعية المغربية لحقوق الانسان ، إذ يخبر الرأي العام بهذه الفاجعة المؤلمة ، وإذ يعزي عائلات الضحايا ، واذ يؤكد على ضمان الحق في الحياة والعيش الكريم لكافة المواطنات والمواطنين على حد سواء كإسمى حق من حقوق الانسان ،

يعلن أنه وبتنسيق مع مكاتب فروع الجهة في صدد استجماع المعطيات عن هذه الفاجعة وعن كافة الفواجع المترتبة عن محاولات الهجرة غير النظامية التي شهدتها ولا تزال سواحل مدن الجهة : مير اللفت - سيدي إفني الشاطئ الابيض - طانطان - طرفاية - العيون ـــ بوجدور - الداخلة -، قصد اعداد تقرير مفصل عن الهجرة غير النظامية بالجهة .

عن مكتب الجهة
بويزكارن في: 31 دجنبر 2022

إعداد حسن لعميمي

شتوكة أيت باها

جامعة القطاع الفلاحي تحتج ضد الغلاء والتهميش

نظم فرع الجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي باشتوكة أيت باها وقفة احتجاجية يوم الخميس 29 دجنبر 2022 ابتداءا من الساعة الرابعة بعد الزوال أمام باشوية أيت اعميرة احتجاجا على الغلاء و ارتفاع أسعار المواد الأساسية وضد التهميش والاقصاء وغياب البنيات التحتية وتردي الخدمات الاجتماعية بكل الأحياء والدواوير بجماعة أيت اعميرة وقد عرفت هذه الوقفة حضورا عُمّاليا متميزا رُفِعَت خلالها شعارات قوية تدين السياسات المخزنية القائمة على الاستغلال البشع للثروات والقمع ونهب الخيرات.....كما لخصت الكلمات التي ألقاها كل من الكاتب الاقليمي الرفيق سعيد اوروس و الكاتب الجهوي الرفيق الحسين بو البرج في هذه الوقفة الواقع المزري للطبقة العاملة بالقطاع الزراعي باشتوكة ايت باها التي انضافت الى معاناتها السابقة تأثيرات ارتفاع الأسعار والغلاء الفاحش وتجميد الأجور وتملص الحكومة من التزاماتها مما كان له انعكاس سلبي على الحياة المعيشية للعمال والعاملات .... كما تم خلال هذه الوقفة توزيع بيان لفرع حزب النهج الديمقراطي العمالي باشتوكة أيت باها يعلن فيه تضامنه مع العاملات والعمال الزراعيين بالاقليم ويثمن الخطوة النضالية التي أقدمت عليها الجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي باشتوكة أيت باها كما أُعْطِيت له الكلمة ليعلن موقفه التضامني مع الطبقة العاملة و يفضح واقع التهميش والاستغلال الذي تعاني منه المنطقة.

كما تجدر الاشارة الى حضور فرع الجمعية المغربية لحقوق الانسان في هذه الوقفة الاحتجاجية التي تأتي في الأيام الأخيرة من سنة 2022 التي عرفت هجوما ومسلسلا كبيرا من التراجعات التي مست حقوق العمال والعاملات و كذلك إشارة قوية من العمال والعاملات واطارهم النقابي و قواهم الحية المناصرة لهم على عزمهم واصرارهم على استقبال سنة 2023 بمزيد من النضال والصمود من أجل الحقوق كاملة ورفع التهميش والاقصاء الذي يعانون منه في دواويرهم و احيائهم السكنية والذي تتحمل في المجالس الجماعية "المنتخبة" والسلطات المحلية كامل المسؤولية.

وجدة

شغيلة المحافظة العقارية في وقفة احتجاجية

نظمت النقابة الوطنية للمحافظة العقارية بوجدة المنضوية تحت لواء الجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي FNSA للاتحاد المغربي للشغل، وقفة أمام الإدارة يوم الثلاثاء 3 يناير2023، وذلك تنفيذا للقرار اللجنة الادارية والكتابة التنفيذية للنقابة الوطنية للمحافظة العقارية والمنعقدة بتاريخ 24نونبر2022 بالرباط، احتجاجا على الصمت وعلى تردي اوضاعهم التي يعيشونها جراء السياسة المنتهجة من طرف ادارة الوكالة، ومن أجل مطالبهم قصد حوار جدي ومسؤول لإيجاد حلول المطالب الانية والاستجابة المشروعة .

حيث التحق عدد كبير من المستخدمين والمستخدمات بالوقفة النضالية مدعومين من طرف الجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي واعضاء الاتحاد المحلي، وتمثيلية الجامعات والنقابات المنضوية تحت لواء الاتحاد المغربي للشغل ،وخلالها رفع المشاركون والمشاركات شعارات تنديدية بالوضع الاجتماعي والمهني المتردية.

كما دعوا رئيس الحكومة باعتباره رئيسا للمجلس الاداري من أجل اعطاء الأهمية لشغيلة الوكالة، تجسيدا لمكانة المؤسسة الاستراتيجية داخل البلاد.

كما نددوا بالاختلالات التي تعرفها مؤسسات الوكالة ،وخاصة ايجاد حلول جدرية وسريعة بمشاكل مقرات عملهم.

وقد جاءت هذه الوقفة الاحتجاجية نتيجة تجاهل الادارة لمطالبهم الملحة والعادلة، وعلى رأسها مطالب المستخدمين وفي مقدمتها إقرار الزيادة العامة في الاجور التي عرفت جمودا منذ مايزيد على ثلاثة سنوات ، وفي المقابل العمل على تحسين دخل كافة المستخدمين لمواجهة موجة الغلاء والأسعار وانخفاض القدرة الشرائية بالنظر للتراكم المستمر والمتزايد لمتطلبات العيش اليومية .

وكانت الوقفة الاحتجاجية مناسبة للتعبير عن الشعارات التي رددها المشاركون والمشاركات تعبيرا عن السخط العارم الذي يسود الشغيلة من اجل إخراج مؤسسة الاعمال الاجتماعية الى حيز الوجود بمقتضى قانون كوسيلة لرفع الحيف الذي تعانيه شغيلة الوكالة ،وذلك من اجل انجاز المشاريع الاجتماعية الكبرى التي التزمت بها الادارة وعلى رأسها اقتناء اراضي وتخصيصها لبناء المرافق الاجتماعية الخاصة بشغيلة القطاع.

وفي سياق كلمته الختامية دعا الكاتب العام "الاخ الطاوسي" الى ضرورة مراجعة وتعديل النظام الاساسي لمستخدمي الوكالة الذي اصبح متجاوز، الشيء الذي يفرض اعطاء الأهمية اللازمة لخلق منظومة متكاملة في مجال الحماية القانونية ، كما ذكر بضرورة ايجاد حل عاجل لمشكل حاملي الشواهد والحفاظ على دورية امتحانات المهنية خاصة وضعية مستخدمين والمستخدمات المنخرطين في نظام منح رواتب التقاعد ومن أجل معالجة نظام التقاعد التكميلي .

كما نوه بالمشاركة النضالية الوازنة لكل فئات الوكالة وحثهم على مزيد من الوحدة والصمود والتشبث بتحقيق المطالب العادلة والمشروعة..

محمد علاي

عضو مكتب الجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي للجهة الشرقية.

الدار البيضاء

النهج الديمقراطي العمالي يتضامن مع عمال معتصمين

قام وفد يضم مناضلين من بحزب النهج الديمقراطي بالدار البيضاء الشمالية من واللجنة المحلية لعين السبع الحي المحمدي عن الجمعية المغربية لحقوق الانسان بالبرنوصي وشبكة تقاطع للحقوق الشغلية بجهة الدار البيضاء زيارة تضامنية لعمال شركة "دلاتر لافيفي" المعتصمين امام الشركة للمطالبة ب:

- صرف متاخرات 12 شهرا.
- واجبات الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي.
- واجبات CIMR منذ 2017
- التغطية الصحية من اطلانطا

جدير بالاشارة ان رئيس المقاولة هو فرنسي الجنسية وقد كانت الشركة تشغل بين 1200 الى 1040 ليبقى بها الان 370 عاملا فقط تم ترحيلهم الى تيط مليل في ظروف سيئة في 2012 حيث لاماء ولا ضوء ولامرافق صحية ولانقل .

وينتمي العمال الى نقابة الاتحاد العام للشغالين بالمغرب ولهم منادب عمال.

آيت عميرة

عمال و مستخدمي شركة "ديروك" في اعتصام

يخوض عمال وعاملات و مستخدمي شركة "ديروك"، منذ أزيد من أسبوعين، إضرابا عن العمل المرفق باعتصام أمام الشركة. فقد انتفض حوالي 500 عامل وعاملة ضد قرارات الشركة التعسفية والتملص من التزاماتها التي أقرها محضر اتفاق مع ممثلي العمال .

لجأت الشركة من طرف واحد الى إقرار وثيرة الإنتاج للعامل الفرد بشكل لا يمكن بلوغه كما رفعت من علو سلاليم العمل بما يهدد بشكل خطير سلامتهم ، وترفض ترسيم عمال اشتغلوا لسنين عديدة بعقود محدودة الآجال ، كما تتهرب من توفير وسائل نقل مناسبة تحفظ سلامة وكرامة العاملين والعاملات . تضرب شركة ديروك عرض الحائط بحقوق العمال وتتنكر لوعودها وتصر على جني الأرباح على ظهر العمال والعاملات وتكثيف الاستغلال مقابل تعويضات قليلة ودون احترام شروط الصحة والسلامة .

تتوفر شركة ديروك على سجل طويل في محاربة العمل النقابي واستغلال العمال في ظروف صعبة ، وهذا ما جربناه في معركة 2018 التي دامت شهورا بسبب طرد المناضلة النقابية عتيقة فيزازي رفقة عاملين اخرين وما خلقه ذلك من حملة تضامن محلية ووطنية ودولية انتهت بانتصار عمالي على خداع إدارة شركة ديروك

اننا نساند بشكل مطلق معركة عمال وعاملات ديروك وندعم مطالبهم وندد بما تقوم به شركة ديروك من تماطل وافتعال الأحداث لتشتيت انتباه الرأي العام عن حقيقة واقع الاستغلال البشع الذي تريد فرضه بالقوة.

ندعو العمال والعاملات إلى مزيد من الوحدة النضالية ونعبر عن استعدادنا للانخراط في جميع الخطوات النضالية المساندة لمعركة عمال وعاملات ديروك

نحمل السلطات المحلية ومفتشية الشغل مسؤولية تمادي الشركات الفلاحية المنتهكة للقانون والمحاربة للحريات النقابية.

ندعو العمال والعاملات من مختلف النقابات والشركات الى التضامن والدعم لمعركة عمال وعاملات ديروك .

بالوحدة والتضامن لبغناه اكون اكون

خميس أيت عميرة : 2 يناير 2023

الفرع الإقليمي

وحدة اليسار والمهام الممكنة

ع . باعزيز

تفتح المرحلة الراهنة فرصا قوية للحوار العمومية حول ماهية ومفهوم اليسار اليوم؟وتمنحنا صيرورة الأحداث المتسارعة في سياق مجريات احتداد الصراع الطبقي امكانيات متجددة للبحث ونقد الممارسة السياسية لحركة اليسار بمعنى عام في المغرب. فهل يتجه اليسار نحو ادراك هويته ومبرر وجوده اليوم؟أم يستسلم لمبررات الواقعية المفرطة التي تعني الاندماج في السائد؟هل يساعد الفرز الجاري فعليا في ارادة تقوية توحيد اليسار واندماجه وسط مختلف الفئات الشعبية المعنية مباشرة بالمشروع اليساري والاشتراكي البديل؟

فاذا كان موضوع وحدة اليسار يرتهن الى تحديات ومعيقات ذاتية واخرى موضوعية، وقد تم استهلاكه في نقاشات قديمة، جديدة. فهو اليوم يطرح نفسه بقوة ضمن التحولات والمخاض الذي نعرفه عالميا، اقليميا ومحليا من حيث:

1 – تفاقم الأزمة البنيوية للنظام الرأسمالي وتعمقها في البلدان التابعة. (خاصة مع جائحة كوفيد19-)

2 –استمرار الموجات المتعددة من السيرورات الثورية وفي محورها التجربة السودانية. .

3 – الاستعدادات النضالية الكبيرة في مواجهة الانظمة الاستبدادية والحاجة الى بديل اشتراكي.

4 – تجدد الفرص أمام مرحلة تاريخية مؤسسة للفعل اليساري والحركة الماركسية والشيوعية على أنقاض الرأسمالية المتوحشة.

أولا، ومرة أخرى ماذا نعني باليسار؟

اليسار هو مجموع الحركات المناضلة في دول المحيط أو في دول المركز الرأسمالي.

هو اليسار الذي يناضل في دول المحيط، مرحليا من أجل التحررالوطني من الأمبريالية وبناء المجتمع الديمقراطي، ويخوض هذا النضال الى جانب كل الطبقات الشعبية. واليسار هنا يتكون من تنظيمات تحمل مشروع هذه الطبقات الشعبية الآنية منها والاستراتيجية وتدافع عن قيم العدالة والتقدم والديمقراطية، العلمانية والمساواة والحرية والكرامة.

وهوأيضا، اليسار المتواجد في دول المركز الرأسمالي:ويمكن تحديد تشكيلته في القوى المناهضة للرأسمالية والمناضلة من أجل الاشتراكية ومن قوى يسارية قامت بالقطيعة مع القوى الاجتماعية- الديمقراطية، لكنها لا زالت تعتقد بإمكانية إصلاح الرأسمالية وأن الطريق الوحيد للتغيير هو البرلمان.

بناء عليه، واجمالا، سيكون علينا أن نحدد اليسار في قسمين:

أ- **يسار ثوري**، يضم كل التنظيمات الماركسية والماركسية اللينينة التي تناضل ضد الرأسمالية وخيارها هو بناء حزب الطبقة العاملة كأداة للتغيير من أجل الاشتراكية في بلدان المركز. ومن أجل التحرر الوطني من الامبريالية وبناء مجتمع الديمقراطية على طريق الاشتراكية في بلدان المحيط الرأسمالي.

ب- **يسار اصلاحي**، يتموقع على يسار القوى الاجتماعية- الديمقراطية ويناضل ضد الانعكاسات السلبية للرأسمالية وليس ضد الرأسمالية كنمط انتاج، ولا يختار سوى الوسيلة الوحيدة من أجل التغيير المتمثلة في الوصول الى المؤسسات والانتخابات.

ثانيا، وحدة اليسار:

تشخيص الحالة:

غالبا ما نتكلم أن تاريخ اليسار هو تاريخ انشقاقاته، ونضمر، تاريخه النضالي وصموده أمام أدوات القمع بمختلف ألوانها من اغتيال سياسي، الى اعتقالات، ومنافي. صموده أمام الأدوات الاعلامية الدعائية والمثقفين الليبراليين لمحاولة تشويه فكر اليسار عنوان التضحية والعدالة المقاوم ضد الاستغلال والاستبداد، ضد الحروب ومن أجل السلم والسلام العالمي. ومع ذلك، لا تخلو أية تجربة من أخطاء وانتقدات وجب تصويبها قصد التجاوز واعادة البناء وتجديد الفكر والممارسة السياسية على أرضية الثوابت والمبادئ النبيلة لليسار.

لم يتجاوز اليسار واقع الشتات والتيه الفكري، بل يتجه في مجمله الى احتقار النظرية وتراجع القناعة بإمكانية التغيير الثوري وبالاشتراكية وهذا ما يجعل اليسار ضعيف الارتباط بالطبقات الشعبية المعنية بالمشروع الاشتراكي البديل.

ثالثا:كيف تتم معالجة شعار "وحدة اليسار"؟

الأصل في وحدة اليسار هو الارادة، لكن سرعان ما تحولها ممارساتنا وسلوكاتنا الى ارادوية، استسلمت الى مقولات النهايات، الواقعية المبتذلة، تغليب الخلافات والنزعات الذاتية،،،الانفصام بين التكتيك والاستراتيجية. هذا من دون اغفال بعض المعيقات الذاتية والموضوعية، حيث استمرار الهجوم الواسع على الفكر الاشتراكي بخلفية تبرير التراجعات بتقييم سطحي لفشل التجارب السابقة.

هذا وقد ساهمت طبيعة النظام القائم في بلادنا والحرب التي يشنها ضد العمل السياسي النبيل وتدمير كل المحاولات التي من شأنها رد الاعتبار للفكر الاشتراكي، في تيئيس الشباب والنساء من كل الأشكال الجادة التي يبادر اليها اليسار الجدري.

أما المعيقات الذاتية، فهي متعددة ومتنوعة، حيث:

– ضعف الانغراس وسط الطبقات الشعبية

– هجرة الأطر الى العمل المدني، والاستسلام لواقع هيمنة المخزن والكتلة الطبقة السائدة

– سيادة النزعات الفردانية والثقافة الليبرالية في الأوساط اليسارية

– تغليب الخلافات الموجودة على حساب المشترك، وغياب المعالجة الصحيحة للتناقضات.

رابعا، في الآفاق الممكنة:

بناء على المعطيات المتوفرة حتى الآن، يمكن لليسار في المغرب أن يحقق وحدة نضالية، ولكن ليست وحدة في حزب واحد، بل في شكل جبهة للنضال من أجل الديمقراطية وذلك بعيدا عن الاشتراطات. لنا في تجربة تجمع اليسار الديمقراطي سنة 2004، امكانية وفرصة ضاعت على اليسار دون أن يراكم منها ما يتقدم به الى الامام.

يمكننا الحديث أيضا على التجربة الجنينية الحالية المتمثلة في الجبهة الاجتماعية والفرص المتاحة أمامها ان تم توطينها في المناطق واشتغلت على القضايا والمطالب المستعجلة في اللحظة الراهنة. . .

وتبقى التجربة الملموسة أكثر، هي تجربة اندماج مكونات الفيدرالية "التي نمتنى لها كامل النجاح"، بالرغم من الصعوبات الذاتية والموضوعية التي تواجهها وهي تحمل معها نفس الاختلالات التي عرفتها مسارات توحيد مكونات اليسار دون محدد ايديولوجي وبرنامج سياسي يعكس الهوية اليسارية والديمقراطية ويميزها عن باقي الأحزاب الانتخابوية

خامسا، من مهام اليسار:

• **المهام السياسية والتنظيمية لليسار:**

– بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين، وهي المبادرة التي يخوضها حزب النهج الديمقراطي العمالي بعد سلسلة مشاورات وندوات وموائد مستديرة مع المعنيين بهذا المشروع. وقد أوفى العهد باعلانه تأسيس الحزب في المؤتمر الخامس والأخير في يوليوز 2022. هذه المبادرة لا تزال تحتاج إلى احتضانها من طرف كل المناضلين والمساهمة في تطويرها.

– بناء التنظيمات الذاتية المستقلة، للجماهير

– بناء جبهة الطبقات الشعبية لإنجاز مهام التحرر الوطني والبناء الديمقراطي على طريق الاشتراكية.

– المساهمة في بناء أممية ماركسية.

– المساهمة الفعالة في بناء جبهة عالمية مناهضة للإمبريالية.

انها فرص متاحة وممكنة، تتقوى بالاستعدادات النضالية الكبيرة لجماهير شعبنا بمختلف فئاته المتضررة من السياسات الطبقية للنظام المخزني. خاصة بعد مراكمة تجارب وحدوية ميدانية صقلت التجربة الجماعية للمناضلات والمناضلين وهم يتوسطون النضالات العمالية والنضالات الشعبية المتصاعدة.

الجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي تراسل وزير الفلاحة بمناسبة الذكرى الرابعة لصدور الاعلان الاممي حول حقوق الفلاحين

في إطار مواكبتها لأوضاع الفلاحين الكادحين وللمساهم في تمكينهم من تطوير آليات المرافعة لديهم واغناء مرجعيتهم القانونية الحقوقية في طرح مطالبهم والنضال من أجل انتزاعها وصون حقوقهم، وكذا تتبع ونقد مسار السياسات الفلاحية الطبقية المفروضة في بلادنا وآثارها على الوضع المادي والاعتباري لهذه الشريحة الواسعة من كادحين البوادي وعلى وقعها السلبي على سيادتنا الغذائية ومواردنا الطبيعية.

في هذا الاطار وبمناسبة الذكرى الرابعة لصدور إعلان الأمم المتحدة حول حقوق الفلاحين وغيرهم من العاملين في العالم القوي بادرت الجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي ببعث رسالة مفتوحة لوزير الفلاحة لتذكيره بالتزامات المغرب بعد مصادقه ضمن 122 دولة أخرى في إطار الجمعية العامة للأمم المتحدة على هذه الوثيقة الاممية، بتاريخ 17 دجنبر 2018، بعد جهود جبارة بذلها المجتمع المدني الزراعي العالمي بمبادرة من حركة لافياكامبيسينا (la Via-Campésina) التي تنخرط فيه الجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي و تشارك في قيادتها الدولية.

وهكذا نبهت الجامعة إلى أن هذا الموعد السنوي أضحى فرصة للمنتظم الدولي والمنظمات المدنية ونقابات للفلاحين عبر العالم، لتقييم مدى التقدم الذي تم إحرازه في نشر مضامين هذا الإعلان والتعريف بأهميتها وملاءمة السياسات الفلاحية والاجتماعية والبيئية مع مضامينه.

أكدت الجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي في رسالتها المفتوحة لوزارة الفلاحة أنها إذ تسجل بشكل إيجابي مصادقة الدولة على هذه الوثيقة الأممية المهمة؛ تعتبر أن هذا الإعلان لن تتحقق الغاية منه، إلا بقدر التزام الدولة بتفعيل مضامينه، لتذكره الوزير المعني بضرورة قيام وزارة الفلاحة بواجبها في اطلاع الفلاحين على مضامينه بالوسائل الملائمة وواسعة الانتشار، والسهر على ملاءمة التشريعات والسياسات والبرامج المعتمدة من طرف وزارة الفلاحة، لأولويات الفلاحين ولمستلزمات تحقيق السيادة الغذائية لبلادنا، ولتوفير ضمانات احترام حقوق الفلاحين المتضمنة في المواد الثمانية والعشرون للإعلان المذكور، وهي حقوق وضمانات لا تقبل التجزيئ، كما أنها تتكامل مع عدد من الاتفاقيات والاعلانات والبرامج الأممية ذات الصلة بالحق في التنمية والحق في الحماية الاجتماعية والحقوق الشغلية وباقي حقوق الانسان.

وكما واضحت للوزير أن، الإعلان الاممي موضوع الرسالة جاء صريحا فيما يتعلق بتحمل الدولة لمسؤوليتها كاملة في نشره والتعريف بمضامينه والتقيد بها، وفيما يتصل بتعريف "الفلاح" تعريفا دقيقا ميزه عن باقي الملاكين وأصحاب الرساميل العاملين في الإنتاج الفلاحي، إضافة إلى حث الدولة على ضمان واحترام حق الفلاحين في التنظيم النقابي والمهني الحر، وحقهم في المفاوضة الجماعية، وفقا لمقتضيات المادة 9 من الإعلان، الذي ألزم الدول أيضا بضرورة استشارة الفلاحين في وضع وتنفيذ السياسات والبرامج الفلاحية ومراعاة احتياجاتهم وأولوياتهم في وضع وتنفيذ برامج البحث والتدريب والارشاد والدعم، وضمان حقهم في الولوج للتمويل عبر القروض الميسرة والإعانات، وحماية أراضيهم من المصادرة تحث أي مبرر، والاعتراف لهم بوضعهم الاعتباري كفلاحين، نساء ورجالا، وحماية النساء الفلاحات من مختلف أشكال التمييز والعنف، وحماية مواردهم المائية وبذورهم ومخزونهم الوراثي المحلي النباتي والحيواني، وتطوير أسواقهم وحمايتهم من آثار الكوارث والتغيرات المناخية وتقلبات الأسواق، ومن هيمنة الشركات الاحتكارية، وتمتيعهم بشروط الصحة والسلامة، وضمان حقهم في التعبير الحر الجماعي والفردي، وتمكينهم من الحماية الاجتماعية الفعلية والشاملة، وحمايتهم رفقة أسرهم من الفقر والجوع، وتمكينهم من الأرض الفلاحية في إطار إصلاحات زراعية تتبناها الدول، للحد من تركيز ملكية الأراضي الفلاحية، وتوزع الأرضي على الفلاحين.

وإلى جانب ذلك نبهت الجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي الوزير الوصي على القطاع الى ان الاعلان نص كذلك على أن الحقوق المتضمنة فيه هي كل

لا يقبل التجزيئ، وأن تقييدها لا يحق إلا من أجل حماية حقوق وحريات الغير ولضرورات تحقيق المجتمع الديمقراطي.

وسجلت النقابة الاولى في القطاع الفلاحي ؛ أن الإعلان المذكور يعد أداة ملائمة لتقييم وضعية الفلاحين في بلادنا وهي وضعية قامت النقابة الوطني للفلاحين بتشريحها كما جاء في الرسالة التي تتوفر جريدة النهج الديمقراطي على نسخة منها ،بمناسبة مؤتمرها التأسيسي في إطار الجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي، وضمنت أهم معالم هذه الوضعية في تقديم مذكرتها المطلبية التي تم عرضها على انظار الوزير وتذكيره بمضامينها، في أكثر من مناسبة، بغاية فتح حوار دائم ومثمر حولها؛ الا مسجلة بأسف شديد عدم تجاوبه مع طلبات فتح حوار مع نقابة الفلاحين كصوت معبر عن مطالب الآلاف من المنتمين لهذه النقابة، وهو ما يعد في راي اصحاب الرسالة المفتوحة تعارضا صريحا مع المادة التاسعة من الإعلان الاممي حول حقوق الفلاحين واخلالا بالتزام الدولة المغربية أمام المنتظم الدولي باشراك الفلاحين عبر نقابتهم في وضع وتتبع وتقييم السياسات الفلاحية والقروية بشكل عام. وهكذا بلغت الجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي من خلال رسالتها إلحاح الفلاحين المنتسبين اليها في المطالبة بعقد اجتماع قريب مع وزير الفلاحة وتشجيع المفاوضة الجماعية مع نقابتهم حول قضاياهم على الصعيدين المركزي والمحلي.

وعلمت جريدة المساء ان النقابة الوطنية للفلاحين المنضوية تحث لواء الجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي

اخدت على عاتقها مهمة المساهمة في نشر مضامين الاعلان الاممي حول حقوق الفلاحين والتعريف بأهميتها والضغط بتنسيق مع اصدقائها وحلفائها المحليين والدوليين على الحكومة وخصوصا وزارة الفلاحة لتفعيلها والعمل على تخليد ذكرى صدور هذا الاعلان سنويا ،وفي هذا الاطار جاءت الرسالة المفتوحة المشار اليها اعلاه كما قامت النقابة الوطنية للفلاحين باصدار شرائط صوتية (اوديو) بالدارجة والامازيغية للتعريف بمحتوى الاعلان واهميته، ونظمت ندوة رقمية ناجحة تحث عنوان اوضاع ومطالب الفلاحين الكادحين على ضوء اعلان الامم المتحدة حول حقوق الفلاحين وغيرهم من العاملين في العالم القروي شاك فيها مسؤولو الجامعة والنقابة الوطنية للفلاحين بمعية رئيس الجمعية المغربية لحقوق الانسان كما عرفت تقديم شهادات حية لفلاحين كادحين من جهات مختلفة سلطت الضوء على واقعهم المزري واغنت النقاش وخلاصاته حول ضرورة التنظيم النقابي و النضال المنظم الوحدوي لرفع الحيف عن الفلاحين الكادحين وأسرهم.●

المغرب سنة 2022:
عام من هستيريا العمالة للصهيونية، عام من النضال ضدها

معاد الجحري

تميزت هذه السنة، سنة 2022، بتعزيز وتسريع وتنويع وتوسيع مبادرات التعاون الوثيق بين العدو الصهيوني والنظام المغربي الذي يستحق بلا تحفظ نعته بالنظام العميل للصهيونية. فما من مجال من مجالات الحياة إلا وشهد اتفاقا للتعاون والتنسيق مع العدو: المجالات العسكرية والأمنية والاقتصادية والتجارية والفلاحية والتنقيب عن الغاز والسياحة والنقل الجوي والبري والتربية والتكوين والبحث العلمي والرياضة والمسرح والإعلام وصولا إلى توأمة المدن وغيرها.

كل هذا وما خفي أعظم يدل بما لا يدع مجالا للشك أن الأمر يتعلق بإقامة شراكة استراتجية مع هذا العدو المجرم العنصري الذي أدمى منطقتنا. وهي بالطبع شراكة من موقع التابع نظرا للتفوق الكبير للعدو على المغرب في كل النواحي الاقتصادية والعسكرية والعلمية وغيرها. ونركز في هذه المقالة على بعض الجوانب المشمولة باتفاقيات في غاية الخطورة.

هكذا واصل النظام المغربي تعاونه العسكري مع الكيان الصهيوني بوتيرة مذهلة فاقت كل التوقعات. فقد سبق له التوقيع على مذكرة تفاهم حول التعاون الاستخباراتي والأمني والتدريب المشترك، هي الأولى من نوعها في العالم العربي، خلال زيارة وزير الدفاع "الإسرائيلي" لبلادنا، نهاية نونبر 2021. وقد واكب الزيارة حديث واسع عن توقيع صفقة أسلحة يقتني بموجبها المغرب صناعات عسكرية متطورة تشمل طائرات بدون طيار وأنظمة مضادة للصواريخ ونظام "باراك" للدفاع الجوي، وتحديث بعض طائراته المقاتلة. بعدها تم الإعلان في 25 مارس المنصرم عن توقيع مذكرة تعاون عسكري خلال زيارة لوفد من جيش الاحتلال إلى بلادنا. كما تم الاتفاق على عقد لجنة عسكرية بين الطرفين لإقرار خطة عمل مشتركة. وشارك جيش الاحتلال لأول مرة في المناورات العسكرية "الأسد الإفريقي" التي ينظمها الجيشان الأمريكي والمغربي سنويا، وهي من أكبر المناورات العسكرية في القارة الإفريقية. وعلى إثر زيارة رئيس أركان جيش الاحتلال لبلادنا في 20 يوليوز الماضي، تم الاتفاق على إقامة مشاريع مشتركة مع الكيان الصهيوني في مجال الصناعات الدفاعية. وفي 12 سبتمبر 2022، قام المفتش العام للقوات المسلحة الملكية المغربية بزيارة إلى عاصمة الكيان، حيث شارك في مؤتمر دولي حول الابتكار في المجال العسكري كما تباحث سبل تعزيز التعاون العسكري وتوسيعه ليشمل مجالات التكنولوجيا والابتكار.

وفي بداية شهر غشت تم عقد لقاء بين المدير العام للأمن الوطني المغربي والمفوض العام للشرطة "الاسرائيلي" بهدف تقاسم التعاون في سائر المجالات الأمنية وهذا بعد زيارة وزيرة الداخلية الصهيونية في 20 يونيو.

كما شهدت هذه السنة توقيع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال القضاء. وصادق البرلمان المغربي في شهر نونبر، على مشروع اتفاقيتين تهمان التعاون الاقتصادي والتجاري والخدمات الجوية بين المغرب وكيان الاحتلال الإسرائيلي، وهو أمر لم يكن واردا في البرامج الانتخابية للأحزاب التي صادقت على ذلك كما هو الشأن أيضا بالنسبة لتوأمة المدن وكل الأنشطة المشتركة مع العدو على مستوى الجماعات الترابية.

في 13 يوليوز 2022 قرر المجلس الوزاري الذي يترأسه الملك إعادة النظر في تنظيم الطائفة الملكية بإحداث لجنة اليهود المغاربة بالخارج إلى جانب المجلس الوطني للطائفة اليهودية المغربية ومؤسسة الديانة اليهودية المغربية. مهمة هذه اللجنة هي "العمل على تقوية أواصر ارتباط اليهود المغاربة المقيمين بالخارج ببلدهم الأصلي، وتعزيز إشعاعهم الديني والثقافي، والدفاع عن المصالح العليا للمملكة". والسؤال هنا هو حول من هم اليهود المغاربة بالخارج؟ الجواب هو أن النظام المغربي يعتبر، أن اليهود من أصول مغربية، الذين يعيشون في الكيان الصهيوني، وعددهم حوالي 700 ألف، جالية مغربية بالخارج. أما من وجهة نظر مناصرة للحق والقانون فهؤلاء هم صهاينة تم تجنيدهم في جيش الاحتلال وساهموا في تشريد الفلسطينيين والاستيلاء على أراضيهم وطمس هويتهم. إنهم مجرمون بمقتضى القانون الدولي الإنساني. لذلك فإن هذه الخطوة تدفع رسميا في اتجاه تبييض الصهيونية كإيديولوجية عنصرية وجرائمها على مستوى المجتمع والدولة.

نحن إذن بصدد حلف عسكري وسياسي بقيادة الكيان الصهيوني، موجه ضد ما يسمى بمحور المانعة الذي لا نرى سببا واحدا لمعاداته وموجه طبعا ضد المقاومة الفلسطينية وضد الشعب المغربي وقواه الحية التي تسعى إلى بناء نظام ديمقراطي متخلص من العمالة للصهيونية والتبعية للامبريالية. فالنظام من خلال هذا التحالف رغم أن الرابح الأساسي هو الكيان الصهيوني يعمل على حماية نفسه بوضع المغرب تحت حماية الصهاينة ويطمح إلى الحصول على دعم الكيان الصهيوني بخصوص قضية الصحراء لكنه لم يجني شيئا يذكر لحد الآن بما في ذلك من طرف الولايات المتحدة الأمريكية. ومن نافلة القول أن هذا الحلف يزيد العلاقات مع الجارة الجزائر تأججا واحتقانا ويعمق أسباب السباق نحو التسلح بين البلدين كما يؤجج العلاقات مع العشرات من البلدان الإفريقية المناصرة للشعب الفلسطيني التي وقفت في صف واحد ضد التحاق الكيان الصهيوني بصفة مراقب بالاتحاد الإفريقي بينما انبرى النظام المغربي للدفاع عن التحاقه غير مبال بموقف الشعب المغربي.

في المقابل، ظلت الجبهة المغربية لدعم فلسطين وضد التطبيع طيلة هذه السنة شوكة في حلق النظام المخزني المتهالك، ظلت بالمرصاد لهستيريا التعاون مع العدو بمختلف الأشكال الإشعاعية والإعلامية والميدانية المتاحة. ونظمت أربعة أيام وطنية تضامنية مع الشعب الفلسطيني واحتجاجية ضد التطبيع في العشرات من المدن وكان آخرها اليوم الوطني الثامن تخليدا للذكرى الثانية لتوقيع اتفاقية التطبيع الرسمي للعلاقات بين المغرب والكيان الصهيوني. وتميزت هذه المحطات بحضور جماهيري مشرف. وتتجه الجبهة نحو العمل في عمق المجتمع من خلال العمل وسط التلاميذ والطلبة ومن خلال تشكيل مجموعات مهنية مثل جامعيون ضد التطبيع ومهندسون ضد التطبيع. هذا هو التحدي المطلوب التجند جميعا وبإرادة لا تلين من أجل انجازه في أمد معقول. إن إسقاط التطبيع لن يتم في غياب الجماهير الشعبية لذلك فان رفع التحدي المذكور واجب وهو طبعا تحدي قابل للانجاز. كما هو مرتبط بالكفاح المتنامي الذي يخوضه الشعب الفلسطيني ومن أبرز معالمه معركة سيف القدس المجيدة هذه السنة والمقاومة المسلحة الصاعدة في الضفة الغربية.

ظلت الجبهة المغربية لدعم فلسطين وضد التطبيع طيلة هذه السنة شوكة في حلق النظام المخزني المتهالك، ظلت بالمرصاد لهستيريا التعاون مع العدو بمختلف الأشكال الإشعاعية والإعلامية والميدانية المتاحة. ونظمت أربعة أيام وطنية تضامنية مع الشعب الفلسطيني واحتجاجية ضد التطبيع في العشرات من المدن وكان آخرها اليوم الوطني الثامن تخليدا للذكرى الثانية لتوقيع اتفاقية التطبيع الرسمي للعلاقات بين المغرب والكيان الصهيوني.

ويهمنا التأكيد في ختام هذه المقالة أن مساندة كفاح الشعب الفلسطيني ومناهضة التطبيع تقع اليوم وأكثر من أي وقت مضى في قلب الصراع الطبقي للتخلص من المخزن والاستبداد والحكم الفردي المطلق وبناء نظام ديمقراطي يقطع مع التبعية للدوائر الامبريالية والصهيونية ونعتبر أن الجبهة المغربية لدعم فلسطين وضد التطبيع تمثل نموذجا حيا لما يجب أن تكون عليه الجبهة الشعبية الموحدة لتحقيق هذا الهدف الحيوي بالنسبة لشعبنا ومستقبل بلدنا.

31 دجنبر 2022

النقد والنقد الذاتي

جاستون مونموسو (Gaston Monmousseau)
(1949)

النقد والنقد الذاتي، في ضوء النظرية الماركسية، هما شرط الممارسة النضالية السديدة بمعنى أنه الطريقة الوحيدة لاستخلاص جميع الدروس من كل تجربة، من خلال البحث عن الأخطاء أو نقاط الضعف، وتحليلها لاكتشاف الأسباب الجذرية لتصحيحها.

لذلك عليك أن تقوم بعمل جيد، والنقد والنقد الذاتي هما الطريقتان الوحيدتان للعمل بشكل جيد.

نحن المناضلون بحاجة إلى بذل الكثير من الجهد للتعبير بكلمات بسيطة وأفكار واضحة تعكس التغييرات التي تحدث أمام أعيننا.

عندما تظهر الحقيقة في أذهاننا، ننسى، في أغلب الأحيان، أنها في اليوم السابق كانت لا تزال بعيدة المنال عنا.

لذلك نتحول الى وعاظ وسدنة، ونطلق العنان للتأكيدات والدروس، ونتساءل كيف لم يفهم الجميع هذه الامور التي في نفس الوقت كنا نتجاهلها بانفسنا أثناء كل حياتنا الماضية: هكذا يصبح هؤلاء "احبارا".

معرفة دور النقد والنقد الذاتي أمر بالغ الأهمية للمناضل. إنه ينزله إلى الأرض.

يجعله يفهم أن أي تقدم في الأفكار هو نتيجة جهود دائمة وجب عليه أن يبذلها بنفسه.

يساعده على فهم عدم التوافق في تطور الصراع الطبقي والمستوى السياسي للجماهير، وتأثير الأيديولوجيات البرجوازية والحملات الرجعية في وعي العمال.

إن معرفة دور النقد والنقد الذاتي تقرب المناضل من الجماهير، وتلزمه بجعل نفسه، ويتفهم أن يظل أخويًا ومتواضعًا، وليس أبويًا ومتحذلقًا. من أجل معرفة الجماهير وحبها جيدًا، يجب علينا أولاً أن نعرف أنفسنا جيدًا وأن نتذكر إلى أي مدى وصلنا، إنها الطريقة الوحيدة للشعور بالانتماء لهم طبقيا وليس التعالي وممارسة الوعظ والاستاذية عليهم.

أعتقد أنه كان من الضروري رفع القضية إلى هذا المستوى لمساعدة مناضلينا على الانتقال من النقد والنقد الذاتي الميكانيكيين واللاواعيين إلى النقد والنقد الذاتي الواعيين .

في الواقع، يرفض عدد معين من الرفاق النقد والنقد الذاتي أو ينخرطون فقط في النقد أو النقد الذاتي الشكليين.

من خلال الانتقال إلى عمق هذا الرفض أو هذا الشكل الكاريكاتوري للنقد الذاتي، سنكتشف دائمًا ان السبب يعود إما لروح الاكتفاء أو لجروح حب الذات.

هذه هي خاصية البابا الذي لا يريد أن يعترف بخطئه، انه يعيش في الماضي، وخبرته المكتسبة، والأفكار المكتسبة مرة واحدة وإلى الأبد، وبالتالي، فإنه يخطئ لأنه يغلط الآخرين.

تعلمنا المادية الجدلية أن كل شيء في الطبيعة والإنسان وحركة الطبقات والمجتمع الاشتراكي هو نتاج تعارضات وتناقضات، أي صراع دائم.

إنه صراع مستمر بين ما سيولد وما سيختفي، بين ما يولد وما يختفي، بين المستقبل والماضي.

إن فكرة الإنسان، التي هي انعكاس للحياة، هي نتاج هذا الصراع نفسه. ويترتب على ذلك أن الفكر يعكس الضغط المزدوج للماضي والمستقبل، وما ينقل ويكتسب، وما سيولد ويفرض.

عادة القيام بهذا، اوالقيام بذلك بطريقة ما، في مثل هذا الوقت، في بيئة معتادة، العادة ليست سوى الماضي والتحرك في اتجاه آخر، بوسائل أخرى، يجب علينا محاربة هذه العادة والتغلب عليها.

لا توجد عادات جيدة: هناك طرق أفضل للممارسة

العادة هي نتيجة حالة ذهنية تُعطى في لحظة معينة، يتم القبض عليها وتضمينها فينا بسبب مظهر الجمود في الحركة التي تحيط بنا، بين التغييرات المفاجئة التي لم نتوقعها.

لدينا عادة تدخين الغليون دون التفكير في أنه يمكن أن يزعجنا ولا نحارب هذه العادة إلا عندما نشعر بعدم القدرة على الإقلاع عن التدخين.

ومرة أخرى، غالبًا ما نؤجل القرار الذي يتعين علينا اتخاذه حتى الغد، ومن يوم إلى آخر، فإن القرار، إلى حد كبير فان عادة التفكير والتصرف بهذه الطريقة ومثل هذه الطريقة أصبحت مترسخة فينا. إن تصلب العادة والفكرة المتعلقة بها: تتحول العادة إلى ما يسمى بالطبيعة الثانية.

نحمل العادات البيروقراطية ونفكر بشكل بيروقراطي. قوة الماضي تتفوق على غيرها. نتحول إلى مدافعين عنها ضد أولئك الذين يناقشون الأمر.

إنها تسكننا.

إنها تمنعك من التحليل والرؤية بوضوح لكننا نتعالى دون أن ندرك ذلك. ان النقد والنقد الذاتي الواعيين هما وحدهما اللذان يمكننا من تحليل ما في داخلنا، وما هي طبيعته، ومكافحته عندما يمنعنا من المضي قدما. لا يمكنك تخيل ما تركته الأخلاق البرجوازية فينا. أنت تتحدث في اجتماع نقابي أو مؤتمر، ترتكب خطأً صارخًا في موضوع معين، وتسدد في غير الوجهة السليمة، ويقاطعك شخص ما ليقول لك إنك مخطئ: فتعتبره "خصم" – وهذا لا يمنع من أنه محق في هذه النقطة – لكنك تواصل، وتدفن نفسك في خطأك، وتحاولة إثبات أنه ليس كذلك، وتعمل على تعريته لأنه تعرض "لحبك لذاتك ".

الأصدقاء، بالطبع، يصفقون لك، أنت سعيد، تقول لنفسك وتقول لهم: لقد سمرته في مكانه بما فيه «الكفاية».

لقد أقنعت "المستمعين اليقظين والمحايدين بأنك مخطئ وأن ما قمت به ليس جديا وجديرا بالنسبة للمناضل: ما قمت به" عمل سيء ".

يرتكب الرفيق خطأ ضد رفاقه أو ضد المنظمة، فهو يعرف ذلك ولكنه لا يريد الاعتراف به، تعود المسألة إلى «حب الذات»: «أنا» قبل كل شيء، «أنت تعرف ذلك أيضًا، لكنك تدعمه»: المسألة هنا أيضا هي «الصداقة الشخصية»: الصداقة الشخصية في قبل كل شيء، وتأتي مصلحة الحقيقة والتنظيم بعد ذلك.

لكن هذا «أنا» فوق كل شيء ليس منتصبًا على ساقيه كما يتخيلها.

يسعى على الفور للحصول على نقاط الدعم من حوله بين «صداقاته الشخصية» أو «أنا» الأخرى المهتزة مثله؛ إذا وجد أي منها في المنظمة فهي «عشيرة»، عشيرة ضد المنظمة.

من هناك يبحث في مكان آخر، خارج المنظمة، سيجد دون تأخير بين الخصوم: «الأنا» قبل كل شيء سيتجه وهو مربوط بحبل في رجله باتجاه معسكر البرجوازية الذي سيسميه بكل عنجهية: «معسكر الحرية» وهو في الحقيقة يسمى خيانة طبقته.

تعتبر الأخلاق البرجوازية بمثابة عقرثر وتسويغ، ومن الغريب أنها تجعل من الممكن العيش بشكل بائس ومحتقر، دون وخز الضمير، لأن الضمير البرجوازي يجعل من الممكن العيش على هذا النحو.

تمنعنا الأخلاق البرجوازية من إخبار أنفسنا بصراحة بما يجب أن نقوله لبعضنا البعض دون إحراج ودون المخاطرة بإزعاج علاقاتنا الحميمة بأي شكل من الأشكال.

وضع رفيق في منصب. إنه جاد، صادق، يفعل كل ما في وسعه، لكن اتضح أن هذا المنصب لا يتناسب مع مستواه العام. إنه يفتقر إلى ميزة معينة، وهذا بالضبط ما يحتاجه.

إذا قام بنقده الذاتي، سيكتشف ذلك فلن يكون لديه ضمير مرتاح.

لكن الأمر ليس بهذه البساطة.

إذا تمزق كمي على مساوى المرفق فان جاري سيكتشفه بسهولة أكثر مني.

نحن نعيش منطوون على ذاتنا ولا نرى دائمًا بوضوح، يجب أن نكون ممتنين لأصدقائنا الذين يفتحون أعيننا وكذلك للطبيب الذي يحذرك من الخطر.

إذا شعرت بالإنفلونزا، أقول ذلك. إذا قيل لي هذا فأنا لست غاضبًا منه، وإذا أصررت على الشفاء فلن أصرخ قي وجه ايا كان بدعوى الاعتداء على مشاعر الصداقة بل سأذهب إلى الفراش.

لكن في حالة المناضل، الذي يفتقد إلى ميزة أو شيء آخر، تنتصب أمامنا مسألة احترام الذات، والخوف من الإساءة إليه، وتقويض علاقات الصداقة، لتلعب دورًا في منعنا من مصارحته.

كما لو كان من العار عدم معرفة كل شيء، وليس أن تكون مثاليًا، أو أن لا تعرف أو تكون قادرًا على فعل كل شيء، وليس أن تكون مناضلا كونيا.

كما لو كان من العار أن نتقدم في السن، أن نشعر أنه لم يعد بإمكاننا إثارة الكثير من الأشياء في وقت واحد وأنه يجب علينا تركيز جهودنا حيث يمكننا القيام بعمل أفضل.

لقول ما نفكر فيه عن رفيقنا الطيب الصغير أو الكبير أو حتى ليس لهذا او ذاك، نتناول الأمر من بعيد، ونلف وندور وحتى اذا ما حدث بعد ان سئمنا من الالتفاف، فإننا نفرغ ما بالجعبة غير أبهين بكسره إلى قطع دون أي اهتمام هذه المرة، دون تفسير، ما لم نبعث من يوصله الرسالة.

في كثير من الحالات، تكون الاحتياطات ضرورية لعدم تثبيط الرفاق الذين لم يتخذوا الخطوة التي تفصل النقد اللاواعي عن النقد الواعي.

لكنني أجد أن في أغلب الأحيان هذا الإحراج بين الرفاق يشهد على شكلية الصداقة السطحية التقليدية، أنها انعكاس لعلاقة من الأدب البرجوازي الصغير الزائف، أنه يؤدي إلى النفاق، إلى تراكم النقد، ثم إلى المظالم المتبادلة، والقيل والقال، وأنه يضر بعلاقات الصداقة الحقيقية التي يجب أن توجد بين المناضلين: أن نتكلم بصراحة وبهدوء عن الحقيقة، وأن نخضعها معا طوعا ووعيا وصراحة وهدوء للنقد والنقد الذاتي، بوصفهما وظيفة ضرورية للممارسة النضالية.

هذا الصراع الذي نخوضه هو الصراع بين الأخلاق الجديدة والقديمة، بين ما يأتي إلينا من الرجل الجديد وما هو أو لا يزال فينا من الفردية البرجوازية الصغيرة.

جروح حب الذات وروح الاكتفاء الذاتي والطائفية فيما يتعلق بالنقد والنقد الذاتي الواعيين هي المظاهر النموذجية للأخلاق والفردية الصغيرة. برجوازية على أساس الاستيلاء الفردي على الثروة ووسائل الإنتاج: الحرية الفردية لاستغلال الآخرين، الفرد قبل كل شيء، حر في الكذب، أن يحقق أغراضه على حساب الآخرين، إلخ...

النقد والنقد الذاتي الواعيين لسلوكنا الفردي وممارستنا النضالية هما الدوافع والحوافز لتحويل الوعي البرجوازي إلى وعي ثوري.

إن الأخلاق التي تسمح لنا بمواجهة أفكارنا وأفعالنا وفقا لمبادئ جديدة، تقوم على مبادئ المجتمع الجديد، وعلى مبادئ مجتمع بلا طبقات، وعلى علاقات الإنتاج الجديدة بين الناس، وعلى مبادئ المجتمع الاشتراكي والشيوعي.

لكن هذا الوعي الثوري يمتلك بالفعل العناصر الدائمة لتكوينه وتطوره في تنمية الطبقة العاملة وفي علاقاتنا مع الجماهير.

في مفهوم واجبنا تجاه الطبقة العاملة، يجب علينا إخضاع سلوكنا للنقد والنقد الذاتي، والنقد الذاتي الداخلي أو العام، حسب الحالة وحسب الحاجة.

النقد والنقد الذاتي ليسا من مواد الإيمان، ولا من الفرص التكتيكية، بل هو قانون من الجدلية أنشئ في ضوء المادية الجدلية.

من خلال النقد والنقد الذاتي الواعيين، نتمكن من التخلص من الأخلاق البرجوازية الرجعية وما تبقى فينا من الفردية التافهة – دعونا نحرر أنفسنا من الأيديولوجيات الرجعية التي خدمت وما زالت تخدم كهنة وخدام النظام الرأسمالي للتحكم في الشعوب التي يضطهدونها.

وبهذه الطريقة نعد أنفسنا لدورنا كمرشدين لإنسانية جديدة تقوم على أخلاق أعلى.

نشر بالعلم الأحمر رقم 5

يونيو 2022

رأي مجلة الهدف الفلسطينية

غسيلنا القذر: سنوات أوسلو

بداية لا يمكن التأسيس لمفهوم وطني للوحدة أو العمل المشترك دون الحفاظ بالأساس على الحقيقة حول ما حدث في فلسطين خلال العقود الأخيرة، هذا النص ليس مهمته استيفاء هذه الحقيقة لكن اعطاء إشارات ومداخل باتجاه ذلك، والأهم باتجاه فهم المخارج مما حدث.

لم تكن اتفاقية أوسلو محض وثيقة سياسية مهينة وقعها مفاوض فلسطيني في لحظة ضعف وانهيار للموقف، ولكن الاتفاق كان أشبه بخطة عمل لإيجاد جسم ينهض بمهمات محددة؛ جسم يتولى السيطرة على السكان الفلسطينيين وإدارة حياتهم اليومية، ومنع هؤلاء من تهديد الكيان الصهيوني أو مقاومته، ذلك نظير الانسحاب الجزئي وتقليص دور الإدارة المدنية، ونقل جزء من صلاحياتها لسلطة الحكم الذاتي، هذا كله ما نسميه اليوم سلطة وطنية فلسطينية ونختلف حوله ونتصارع على دوره، أو وراثة حكمه.

اي كان المكان الذي ذهبت إليه أوسلو، تجاوزناها أو تجاوزتنا أو تجاوزها الحدث؛ فالتغيير الأساسي الذي أنتجته الاتفاقية كان على مستوى الناس، أولئك المناضلين والقادة والكوادر الصغيرة والكبيرة؛ عشرات الآلاف من المطاردين والملثمين وأعضاء اللجان الشعبية في انتفاضة ١٩٨٧م، أو مقاتلي الثورة القادمين من الخارج، جعلت منهم الاتفاقية حراس للاحتلال، لم تكن وظيفتهم أفضل من ذلك بذرة؛ ركض مناضلي الأمس في شوارع المخيمات خلف رفاق دربهم؛ اعتقلوهم وعذبوهم؛ كتبوا وتلقوا التقارير والوشايات، وهذا كله أيضًا لا مجال لتجميله حتى بأي صيغة وحدوية ترعى العلاقات الوطنية. لقد خان هؤلاء رفاقهم وشو بهم وعذبوهم ونكلوا بهم وبأسرهم. لقد كان ما حدث بشاعة مطلقة؛ فتحت صندوق من الشرور ما زلنا جميعًا ندفع ثمنه حتى اليوم؛ مكرسة لنماذج سلوكية وقيمية مهينة لا تفترض سلوك منافر لها أو مغاير في منطلقاته وخلفياته القيمية.

صحيح أن هناك الكثير قد تغير منذ ذلك الوقت، بل أن كثير من هؤلاء عادوا أو حاولوا العودة لمواقع النضال، وأن كثير من القوى الثورية عبر التاريخ استوعبت كوادرها ومواطنيها الذين تورطوا في ممارسات مماثلة ضمن برامج معينة، ولكن هذا كله أيضًا جرى على قاعدة الاعتراف الجمعي بحقيقة الواقع، وهنا الواقع يقول: أنه ما بين العام ١٩٩٣ إلى ٢٠٠٠؛ حدث تورط جماعي على نطاق واسع في برنامج معادي للمشروع الوطني التحرري الفلسطيني ولحقوق ووجود الشعب الفلسطيني، وأن الزمن سيطول حتى نتخلص من آثار ما أحدثته هذه السنوات بشكل أساسي، وأن هناك جزء من الفلسطينيين ما زالوا متورطين حتى اللحظة بهذا المشروع.

وأيضًا من الحقيقة أن نقول: أن جزءًا من الفلسطينيين تورطوا في القتل والتعذيب والخطف إبان أحداث الانقسام وفي السنوات التالية لها، وكذلك ما زالت كتلة من أصحاب المال والأعمال والمناصب متورطين بنهب يومي وأعمال سرقة وقرصنة لأقوات وموارد الشعب الفلسطيني.

إن استحضار هذه الشواهد والمعطيات لا يهدف لخلق صورة سوداوية عن واقعنا، ولكن لتذكر أن مغادرة هذا الواقع، واستعادة بنية الحركة الوطنية الفلسطينية لعافيتها تتطلب قدرًا، من الصراحة والوضوح، والاعتذار وتحمل المسؤولية تجاه الجماهير والأجيال التي دفعت ثمن هذه الممارسات، والأهم إعادة سيادة الشعب الفلسطيني على قراره واختيار ممثليه وشكل نظامه السياسي، وأن استعادة الوحدة تتطلب فعل تجاوز حقيقي لهذه الممارسات لا مصالحة لها، وأيضًا لا الذهاب نحو طقوس انتقامية لفظية أو فعلية مرتبطة بهذه الممارسات، وأن مقولات مثل طي حقبة أوسلو تبدو مضحكة؛ كونها تشبه طي لملابس متسخة ودسها في خزانة الملابس، المطلوب غسلنا جميعًا من هذه الحقبة وممارساتها، وهذا الغسل يبدأ بتحمل المسؤوليات الوطنية، والاستعداد الشجاع للامتثال لإرادة الجماهير والتفاني بخدمتها، من أراد أن نغادر مرحلة أوسلو، فليبدأ بمغادرتها شخصيًا، بالتخلي عن منظومات نفوذها، والانخراط في خدمة أبناء شعبه من أدنى المواقع.

عن بوابة الهدف الاخبارية

03/01/2023

دعا لتصعيد المقاومة بكل أشكالها..

رئيس لجنة القدس: اللعب بمصير الأقصى من قبل الاحتلال يعني صاعق تفجير للمنطقة

اعتبر رئيس لجنة القدس في المؤتمر الشعبي الفلسطيني الخارج حلمي البلبيسي، "اقتحام ما يسمى وزير الأمن القومي في كيان الاحتلال المتطرف ايتمار بن غفير المسجد الأقصى، بمثابة تحد صارخ للفلسطينيين، والأمة العربيّة والإسلامية، وانتهاك خطير تنطوي عليه إمكانية إشعال حرب دينية".

وأكد البلبيسي في تصريح صحفي، الثلاثاء، أن "حكومة الاحتلال كشفت عن برنامجها العدواني السافر ووجهها الحقيقي تجاه الشعب الفلسطيني ومقدساته عبر دفع الإرهابي بن غفير لإقتحام الأقصى كأولى الخطوات نحو فرض التقسيم المكاني والزماني عليه".

وشدد على أن "اللعب بمصير المسجد الاقصى من قبل الاحتلال يعني صاعق تفجير للمنطقة يستدعي النفير العام في كل الأرض الفلسطينية وتصعيد وتيرة المقاومة بمختلف اشكالها وإيقاف مشاريع التطبيع والتسوية والتنسيق الأمني مع المحتل".

وطالب رئيس لجنة القدس، السلطة في الضفة الكف عن اصدار بيانات الادانة والاستنكار، والتحرك فوراً لحماية الأقصى من خلال رفع يدها الأمنية عن الحراكات الشعبية ودفع الجماهير نحو التعبير عن رفضها لكل أشكال العدوان والإرهاب الصهيوني الذي يستهدف المقدسات الإسلامية".

وفي رسالة إلى الجماهير دعا البلبيسي، "أهالي الضفة الغربية والنقب المحتل والأراضي المحتلة عام ٤٨ لشدّ الرّحال إلى المسجد الأقصى والرّباط فيه، والتصدي لمثل هذه الاقتحامات التي يسعى الاحتلال من خلالها لقلب الحقائق وتزوير التاريخ بهدف إقامة الهيكل المزعوم على أنقاض الأقصى المبارك".

وتابع: " الرد على سياسة الاحتلال المتطرفة والاستيطانية في القدس تأتي عبر رفع أعداد المرابطين في الأقصى بشكل أكبر ، وتكثيف التواجد الفلسطيني على مدار الساعة، لمنع المستوطنين من اقتحامه وتدنيسه".

وأشار القيادي البلبيسي إلى أن "الشعب الفلسطيني يواجه أكثر حكومة استيطانية متطرفة في تاريخ الكيان؛ وهذا يستدعي من جميع المكونات الفلسطينية أخذ تهديدات العدو على محمل الجد، وعدم الاكتفاء ببيانات التنديد والشجب".

وقلل البلبيسي من جدوى البيانات الاستنكارية الصادرة عن بعض الجهات الرسمية وغير الرسمية العربية والإسلامية حيال انتهاكات الاحتلال بحق المقدسات، قائلاً: العدو لا يُلقي أي اهتمام لمثل هذه البيانات الموسمية؛ فهي حبر على ورق لأكثر".

وفي ختام حديثه دعا رئيس لجنة القدس ملايين المسلمين حول العالم للنهوض والنزول إلى الساحات والميادين للتعبير عن رفضها لأي خطوة يمكن أن تنفذها حكومة الاحتلال المتطرفة تمس بالوضع الديني والتاريخي للأقصى والمقدسات الإسلامية والمسيحية في فلسطين".

عن بوابة الهدف

قمة أخرى لقادة الولايات المتحدة وأفريقيا: السياق، النتائج وماذا بعد؟

محمد موساوي

بعد قمم "فرنسا -إفريقيا" ، و "روسيا - إفريقيا" ، و "تركيا - إفريقيا" ، و "الصين - إفريقيا" ، و "اليابان - إفريقيا" ، حان دور واشنطن لإعطاء شكل ملموس للفكرة التي تم إطلاقها سابقا في أبوجا في قمة "أمريكا - إفريقيا" مع مسئولين أمريكيين وأفارقة لاتباع سياسة دبلوماسية لبناء "قوة ذكية" لتغيير علاقاتهم الحالية. حيث استضافت العاصمة الأمريكية، في الفترة من 13 إلى 15 دجنبر2022، قمة قادة الولايات المتحدة وأفريقيا، بمشاركة الرئيس الأمريكي وما يفوق 49 من قادة أفريقيا الذين وجهت لهم دعوة المشاركة - بمن فيهم الذين لم يؤيدوا ادانة "روسيا في حربها على أوكرانيا"- والتي استثنت رؤساء أربع دول هي: السودان، مالي، غينيا و بوركينا فاسو، لأنهم "انقلابيون". وتعد القمة الأفريقية - الأمريكية الثانية من نوعها بعد القمة الأولى التي عُقدت في عام 2014، بضيافة الرئيس الأمريكي الأسبق، باراك أوباما لكنها تنعقد في سياق لا يمكن فصله عن الصراع الجيوسياسي المستعر بين المعسكر الغربي وكل من روسيا والصين وعن التداعيات الاقتصادية والسياسية للحرب في شرق أوروبا. كما يجب استحضار الاستراتيجية الجديدة الولايات المتحدة تجاه إفريقيا.

الاستراتيجية الجديدة للولايات المتحدة تجاه إفريقيا

بعد سنوات من النظر إلى أفريقيا على أنها تفتقد الأهمية الاستراتيجية وتمثل مجموعة من المشاكل تعد عبئاً على أي ارتباط أمريكي بهذه القارة، نجد أن الولايات المتحدة في ظل إدارة بايدن بدأت تنظر إلى أفريقيا على أنها تمثل "فرصة وليس مشكلة". وبدأ الحديث عن الإمكانيات الاقتصادية الضخمة للقارة السمراء، بالإضافة إلى رصيدها من مخزون المعادن النادرة وذات الأهمية في الصناعات الاستراتيجية، وما تملكه من غابات واسعة يُعول عليها في مواجهة التحديات البيئية الكونية، بالمساهمة في امتصاص الانبعاثات الملوثة للبيئة. علاوة على ثقلها السكاني بحلول عام 2050 حيث سيكون واحد من كل أربعة أشخاص على هذا الكوكب أفريقياً، بما له من وقع جسيم على مصير القارة كما على التحولات العالمية.

لقد سبق أن أصدرت واشنطن في الثامن من شهر غشت الماضي "استراتيجية الولايات المتحدة تجاه إفريقيا جنوب الصحراء " التي تهدف استرجاع الشراكة مع أفريقيا لمواجهة نمو النفوذ الصيني والروسي و ذلك بالتركيز على محاور أربعة وهي: تعزيز الانفتاح بما يتيح للأفراد والمجتمعات والدول اختيار طريقهم الخاصّ، تعزيز التحول الديمقراطي في القارة، دعم التعافي من آثار كوفيد19- الكارثية، ومواجهة التغيرات المناخية والانتقال إلى الطاقة النظيفة.

حظيت روسيا باهتمام كبير في الاستراتيجية الأمريكية الجديدة، إذ ذكرت عدة مرات في سياق التنديد بنشاطها السلبي في مجالات التدخل العسكري والتضليل المعلوماتي وتداعيات غزو أوكرانيا الكارثية على الدول الإفريقية على أكثر من صعيد. ذلك أن سياسات موسك تتّسم تجاه إفريقيا بالاعتماد على الأنشطة العسكرية بأشكالها المتنوعة، إذ تُعدّ أكبر مصدّر للسلاح إلى القارة الإفريقية خلال العقد الماضي وفقاً لبيانات معهد ستوكهولم الدولي للسلام، في حين تتمدد شركاتها الأمنية الخاصة في مجموعة من الدول الإفريقية كالسودان ومالي وليبيا وغيرها، حيث تقترب موسكو من بناء "ممر" لنفوذها يمتدّ من شرق القارة إلى غربها. وفي مقابل التوسع العسكري الروسي تعلن واشنطن مروحة من استثماراتها المستقبلية في قطاعات عسكرية أمنية تمتدّ من دعم البرامج التي ترسّخ بناء القدرات المؤسسية ضمن الهياكل العسكرية الإفريقية ومكافحة الفساد، إلى توسيع التعاون الدفاعي مع الشركاء الاستراتيجيين لذين "يشاركون أمريكا قيمها وإرادتها لتعزيز السلام والاستقرار العالميّين".

ليست روسيا الهمّ الإفريقي الوحيد لواشنطن، إذ تبرز الصين التي تتمتع، على عكس موسكو، بملاءة مالية كبرى منحتها القدرة على توسيع نفوذها في إفريقيا عبر سياسة الإقراض والشراكة في مشاريع تنموية ضخمة، تركزت في تطوير البنى التحتية الإفريقية، إذ يبرز في هذا الإطار "مشروع الحزام والطريق" العملاق كإحدى أكبر أدوات الاختراق الصينية للقارّة السمراء. لقد أصبحت الصين الشريك التجاري الأكبر للعديد من الدول الأفريقية، وعلى سبيل التأكيد مثّل حجم التجارة الصينية مع القارة الأفريقية في عام 2021 حوالي 261 مليار دولار، مقارنةً بـ 64 مليار دولار هي حجم التجارة

الأمريكية مع القارة الأفريقية، بالإضافة إلى امتداد الاستثمارات الصينية في مجالات مثل الطاقة والبنية التحتية. واستطاعت بكين ترجمة هذه الاستثمارات الاقتصادية إلى نفوذ دبلوماسي تمثل في انعقاد قمة صينية – أفريقية كل ثلاث سنوات، بالإضافة الى المساندة التصويتية الأفريقية للمواقف الصينية في العديد من المحافل الدولية. في مواجهة بكين تسعى الإدارة الأمريكية لتطوير نشاطها الاقتصادي في إفريقيا من خلال عدة محاور، لعل أهمّها "الشراكة من أجل البنية التحتية العالمية" التي أقرّها اجتماع مجموعة السبع في يونيو الماضي، من خلال العمل على جمع 600 مليار دولار تلتزم الولايات المتحدة 200 مليار منها لتنفيذ مشاريع لتطوير البنى التحتية المرتبطة بالتحول الرقمي والطاقة وتحديات المناخ، وهو ما يُعَدّ النظير الأمريكي لمشروع الحزام والطريق الصيني العملاق.

نتائج قمة واشنطن

وفي ختام أعمال هذه القمة، أعلن البيت الأبيض في 15 ديسمبر 2022 عن عدد من المبادرات للتعاون مع أفريقيا، أهمها:

- تمديد العمل بمبادرة تسهيل صادرات افريقيا حتى 2025 والتخطيط لاستثمار ما لا يقل عن 55 مليار دولار في القارة الأفريقية على مدى السنوات الثلاث المقبلة، وإنشاء منصب ممثل رئاسي خاص لتنسيق الجهود بشأن تنفيذ مبادرات القمة.

يشمل هذا المخطط بالأساس: توفير أكثر من مائة مليون دولار لتوسيع "مبادرة القادة الأفارقة الشباب" بهدف دعم الابتكار والتميز للشباب الأفارقة؛ دعم الولايات المتحدة للاتحاد الأفريقي للانضمام إلى مجموعة العشرين كعضو دائم، وإعلان مؤسسة تمويل التنمية الدولية عن استثمارات جديدة بقيمة 369 مليون دولار في جميع أنحاء أفريقيا في مجالات الأمن الغذائي والبنية التحتية، مشروع استثمار 1.33 مليار دولار سنوياً من 2022 إلى 2024 لسد الفجوة في العاملين بقطاع الصحة في القارة السمراء، تخصيص 2 مليار دولار من المساعدات الإنسانية الطارئة الجديدة لأفريقيا، وعن خطط الولايات المتحدة لتوفير أكثر من 150 مليون دولار في شكل تمويل جديد لمعالجة التكيف مع المناخ وتحفيز الاستثمار في البنية التحتية للطاقة النظيفة في القارة.

مما سبق، يتضح ان المساهمات المالية المرتبطة بالمبادرات الأمريكية تعد متواضعة، ولن تُلبي الاحتياجات التنموية المتزايدة لأكثر من 50 دولة أفريقية ولن تفلح في اقناع الدول الأفريقية بتغيير يعتبر لعلاقاتهم سواء مع الصين أو روسيا. و يبدو أن المكسب على الداخل الأمريكي كان سياسيا أولا نظرا لكون الرئيس بايدن في منتصف ولاتته و ينوي ان يترشح لولاية ثانية و يلزمه لذلك استمالة الأمريكيين من أصل أفريقي. و قد تكون راجت في الكواليس قضايا أخرى ظلت في الكتمان.

ماذا بعد ؟

في الخلاصة تبدو الإدارة الأمريكية في بنود استراتيجيتها كمن يسابق الزمن لكبح تصاعد النفوذَين الروسي والصيني في القارة السمراء، من خلال طرحها بدائل سياسية وتنموية، لكن مدى نجاعة هذه المقاربة الجديدة يعتمد إلى حد كبير على قدرة واشنطن على تحويلها إلى آليات فاعلة ونتائج ملموسة، وأيضاً على إقناع الأفارقة، الذين لطالما اشتكوا من الإهمال الغربي لهم، بالاصطفاف إلى جانبها في عالم تتغير معالم خرائطه السياسية، وهو ما لا يبدو سهل المنال في وقتنا الحالي. كما أن الحديث عن تَطلُع واشنطن "إلى الدول الإفريقية للدفاع عن قواعد النظام الدولي" يثير مخاوف جدية من تحول القارة إلى ساحة خلفية لحرب باردة جديدة بين القوى العالمية الكبرى، لن تعود بكثير نفع على القارة المتعطشة للاستقرار والتنمية.

ولا يجب إغفال أن الأولويات الجيوستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية في إفريقيا هي أولاً وقبل كل شيء ضمان إمكانية إبراز قوتها في جميع أنحاء الكوكب، وبالتالي وجود قواعد عسكرية. بما أن الولايات المتحدة الأمريكية تعتمد على ممرات بحرية حرة ومفتوحة وأسطول قوي في أعالي البحار لتزويدها بالمواد الخام لضمان حيويتها الاقتصادية، فإنها ستهتم دائمًا بالوصول إلى الموانئ ومرور المضائق. لذلك، و تحت غطاء التعاون الشامل، سينصب ارتكازها على عدد قليل من الدول الأفريقية التي يتجلى ثقلها في إنتاج النفط والغاز والمعادن والأتربة النادرة وخطوط الاتصال البحرية وانتشار المعدات العسكرية. وتشمل هذه الدول، على وجه الخصوص، جنوب أفريقيا وكينيا وجمهورية الكونغو الديمقراطية وزيمبابوي ونيجيريا وإثيوبيا وليبيا والمغرب والجزائر.

هل نعالج العوارض أم الأسباب؟

ابو سعد

العنف في الجامعة ظاهرة سياسية، اصبح منجما من الذهب يستغله الذين نقبوا عنه او خططوا ليصل الى هذه الحالة.صناعة العنف بالجامعة بذرة وضعت بعناية لتحقيق اهداف استراتيجية. لحد الساعة لا تحظى هذه الخطة و لا الاستراتيجية للتحليل والكشف. لم يحصل ذلك لسبب بسيط هو ان الاطراف الممارسة للعنف غير قادرة على طرح السؤال لماذا هي منخرطة وهل تملك قرارها المستقل في ممارسة العنف؟ كما ان الاطراف الاخرى فيها من يستفيد من ما تعيشه الجامعة وفيها من لم ينتبه بعد الى الظاهرة وبقيت معالجتها لرفض العنف ينحصر على متابعة الاعراض والظواهر وبالتالي كان التدخل مشتتا ومبعثرا وغير ذي فائدة.

في العقود الاولى بعد الاستقلال الشكلي شكلت الجامعة مصدر تكوين النخب المثقفة والتقنية والسياسية التي ستتولى مهمة المناصب الشاغرة والخصاص الكبير في تاطير المجتمع ودواليب الدولة.وكلما التحقت اجيال من ابناء الطبقات الشعبية كلما ظهرت طموحات التغيير ورغبة وضع المغرب على سكة اكمال مهام التحرير الذي اجهض.اصبحت الجامعة معقلا للفكر اليساري بوجه عام والماركسي بوجه خاص سواء في القواعد الطلابية او في قطاع الاساتذة.اصبحت الجامعة مشتلا لتكون الفكر النقدي والمناضلين والاطر السياسية اليسارية.اصبحت الجامعة مركزا نضاليا في تناغم وتفاعل مع الحركة الجماهيرية ولكل معركة صداها في الجامعة.فرضت الحركة الطلابية بنضاليتها وجدريتها نفسها حتى اعتبرناها طليعة تكتيكية في بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة.

انتبه النظام الى وضع الجامعة بالمغرب فاتخذ قراره الاستراتيجي بالقضاء على دورها هذا فاستعمل سياسة مزدوجة كان شقها الاول الحل القانوني لاوطم وبعده المنع العملي معزز بالاعتقال والسجون في حق كل القوى المناضلة اليسارية وفي شقه الثاني تفجير الحركة الطلابية من الداخل عبر زرع وتشجيع التيارات الايديولوجية الرجعية وتمكينها من الهيمنة وخلق كتائب قابلة بتلقي التوجيه المباشر والغير مباشر من الدوائر الاستخباراتية.

اليوم انتهت عملية تلغيم الجامعة وبلقنة الحركة الطلابية ومن مظاهر اكتمال هذه العملية:

1 - غياب اوطم واستمرار الحظر العملي.الساحة الطلابية تعيش بدون اطارها العتيد اوطم والحركة الطلابية فقدت نقابتها المناضلة.واستطاع النظام ان يرمي بالكرة في مرمى الفصائل بعد ان رفع الحظر القانوني وتأكد ان بلقنة الحركة الطلابية كافية على استحالة بناء اوطم.ان خريطة التشرذم ضامنة لاستمرار حظر اوطم.وكل الفصائل الا اقلية تعتبر وضعا مثاليا لاستمرارها كفصائل وان اية حالة وحدة بناء المنظمة الطلابية على اساس مبادئها الاصلية هي نفي لاسباب وجود تلك الفصائل.

2 - انتبه النظام الى امتدادات الحركة الطلابية خارج الجامعة بل انها تشكل مستنبتا للاطر ومسؤولي العديد من القوى السياسية بالمغرب لذلك شجع على الفرقة والشقاق ودفع التناقضات الى حدودها القصوى.لقد انقسمت الحركة الطلبية الى تيارات متعادية ومتناحرة رغم كونها كلها من نفس الاصول الاجتماعية.فقط الفوارق هي ايديولوجية تحولت الى برنامج يحاكم من خلاله الطلبة بعضهم بعضا وكانهم ممثلين سياسيين لطبقات اجتماعية متناقضة والحال هم فقط محركون من قوى خارج الجامعة بما فيها الاستخبارات.هكذا دفعت التناقضات الى حد الاقتتال واعلان الحرب وسقط قتلى ومعطوبين وزج في السجن والمعتقلات بالعشرات نتيجة هذه المعارك.كل فريق يعتقد انه يخوض معركته الحاسمة وانه سيطهر الجامعة من العدو المفترض.يتناسى المتعاركون بان هناك وفود

قادمة وجنود تلتحق بنار المعركة وهناك من يعبؤها ويزج بها وبدون انقطاع.بذلك تحولت الحركة الطلابية الى مصدر انتاج نوع من الطلبة معطوب فكريا ومستلب سياسيا وسهل التوجيه والشحن ضد اعدائه المفترضين.هناك من يستغل سداجة بعض الطلبة لينظر لما يسمونه بالعنف الثوري داخل الجامعة وهو ذلك العنف الموجه بين الطلبة انفسهم والحال لا علاقة له بمفهوم العنف الثوري كما مارسه الثوريون لانهم كانوا يمارسونه من اجل الدفاع على مصالح الطبقات المضطهدة ضد الطبقات المضطهدة واجهزة سلطتها .اما ما يمارس داخل اسوار الجامعة لا يعدو ان يكون احتراب ميليشيات ينتمون طبقيا الى نفس الطبقات الاجتماعية لكنها مسيرة لخدمة مصالح مغلفة بدخان ايديولوجي كثيف وحتى مسيرة من طرف اجهزة الدولة التي لها مصلحة في الاحتراب والتلغيم.

3-بالاضافة الى الاستقطاب الفكري والايديولوجي وتحويله الى مصدر الاقتتال ظهر عامل النزعة الهوياتية فظهرت ما يسمى بالحركة الامازيغية. لقد اصبح النزاع على الهوية والنفخ في التناقضاتى العرقية بل افتعال التناقضات بين مكونات يستحيل التدليل على وجودها المادي لتنشب معارك وحروب ويسقط قتلى وتعتبر كليات ومراكز جامعية مناطق محررة من طرف هذا الفصيل او ذاك.

نتيجة هذا المستوى الذي وصلته الحركة الطلابية اصبحت مرئية للعيان ولعل رفض الفصائل الالتحاق بحركة 20 فبراير ومهاجمتها يعتبر اكبر دليل على نجاح استراتيجية النظام في عزل الحركة الطلابية عن حاضنتها الشعبية.يضاف الى هذه الواقعة والحجة ما بات يفرق الساحة السياسية من حروب الثأر والثأر المضاد. لقد اصبحت الساحة الطلابية مصدرا لأسباب التشرذم السياسي والتلهية عن اهم القضايا الاجتماعية والسياسية بالبلاد.

استطاع النظام ان يأخذ الحركة الطلابية رهينة بين يديه وان يرسم حدود تحركها وان يشغل الفصائل ضمن نطاق اراده هو ولم تعد هي قادرة على التحكم في مصيرها.لم تعد الحركة الطلابية قادرة على لعب دورها كطليعة تكتيكية للنضالات الشعبية بل اصبحت مبعثا للتقهقر والإغراق في الاحتراب الى حد ان بوادر نقل ذلك العنف من داخل اسوار الجامعة الى خارجها.

هل تستطيع الحركة الطلابية اليوم ان تخرج من هذه الدوامة لوحدها؟ لا اعتقد بل اكاد اجزم. ان الحل لن يأتي الا من خارج هذا الوضع الموبوء والمأزوم. الحل هو ان تعمل الفصائل المقتنعة بواجباتها تجاه الحركة الطلابية على بناء الانوية النقابية القاعدية لاوطم في الكلية او المدرسة.الحل ايضا ان يعمل المناضلون الماركسيون على الارتباط الفكري والوجداني وبعلاقات منظمة ومنتظمة مع الطبقة العاملة والكادحين في المدن والبوادي. الحل ايضا يكمن في محاصرة ومقاطعة كل الفصائل الداعية للعنف او الجارية ورائه وفضح مخاطره على عموم الحركة الطلابية.الحل هو انشاء ادوات الارتباط بالحركة الاحتجاجية للجماهير التي توجد فيها الكليات او المراكز الجامعية.

فكما ان النقابة لا يمكنها الا تحسين شروط الاستغلال بالنسبة للطبقة العاملة فان اوطم في احسن الحالات لن تستطيع الا تنظيم الطلبة من اجل انتزاع الحقوق والمكتسبات لكنها لن تستطيع لوحدها تغيير سياسات الدولة في التعليم لان تلك السياسة مرتبطة بعدة عوامل وبسلطة كتلة طبقية سائدة ولن يتم النجاح في مواجهتها وهزم الا عبر العمل السياسي المباشر عبر الاحزاب السياسية المناضلة وعلى رأسها بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة والكادحين.ولكي ينجح ذلك يجب ان ينخرط الطلبة في عمل من خارج الجامعة وبارتباط مع الطبقة العاملة والقوى المناضلة.

بالنسبة للقوى المناضلة والتي يقع عليها واجب مواجهة هذه الاستراتيجية المطبقة في الجامعة ومن اجل مصلحة مساعدة الحركة الطلابية على الخروج من هذه الدوامة العنيفة على هذه القوى السياسية والثقافية ان تفتح ورش الحوار العمومي حول واقع الجامعة ودور الحركة الطلابية من اجل ان تتحول الى حركة اجتماعية على غرار ما يحصل اليوم في جرادة والريف وغيرهما.●

المنظومة الرأسمالية وإعادة انتاج جيوش المعطلين: تناقضات المركز والمحيط

سعد مرتاح

I – البطالة كنتيجة لنمط الإنتاج الرأسمالي:

أولا: مفهوم الرأسمالية

النقطة الجوهرية التي يجب أن تكون واضحة في كل تحليل تتمثل في أن الرأسمالية تشكلت في الأساس انطلاقا من اكتشاف الصناعة، وليس قبل ذلك. وبدون الدخول في التعريفات والتفاصيل يمكن تعريف نمط الإنتاج الرأسمالي بكونه ذلك النظام الاقتصادي الاجتماعي المبني على الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج والقائم على الربح أساسا وهو يتميز بثلاث خصائص:

- انفصال المنتج عن وسائله في الإنتاج.
- تركز وسائل الإنتاج في صورة احتكار بيد طبقة اجتماعية واحدة
- ظهور طبقة اجتماعية ليس لها من وسائل لسد حاجاتها إلا بيع قوة عملها لأنها لا تملك من الثروات إلا ذراعيها.

ثانيا: البطالة نتيجة حتمية طبيعية لنمط الإنتاج الرأسمالي

تعتبر البطالة انعكاس ونتيجة طبيعية لنمط الإنتاج الرأسمالي فالبطالة (أي وجود فائض من السكان القادرين على العمل يزيد عن حاجة رأس المال إلى التوظيف) ليست ظاهرة طبيعية لا سبب لها، وليست نتاجا لزيادة معدل نمو السكان، أو لكسل المواطنين أو تخلف عاداتهم؛

حيث ينهمك العمال – في المصانع والمزارع ومؤسسات الخدمات – في إنتاج السلع والخدمات، يكونون قد أنتجوا أيضا فائضا الذي يقتطعه الرأسمالي منهم ليحوله إلى رأس مال جديد متراكم. فالربح الذي يحصل عليه الرأسمالي يكون كافيا أولا لتوفير أجرة هؤلاء العمال، وكافيا ليشتري به آلات جديدة ومواد جديدة ليزيد في ربحه – التراكم الرأسمالي–.

وفي كل دورة جديدة للإنتاج مع توسع التراكم الرأسمالي، يتغير – وهذا أحد القوانين الأساسية للرأسمالية – تناسب رأس المال المستخدم في شراء الآلات والمواد إلى رأس المال المستخدم في دفع أجور العمال، حيث يزيد التناسب – مثلا – من 1 إلى 1 ليصبح 2 إلى 1، ثم 3 إلى 1... وهلم جرا. أي باختصار كلما ربح الرأسمالي كلما اشترى آلات جديدة وبعض هذه الآلات تقوم بعمل العمال، وبالتالي يصير باستطاعة عدد أقل من العمال إنتاج كل ما هو ضروري لمتطلبات المجتمع. بالإضافة إلى ذلك، سيصبح رأس المال أكثر تركيزا في أيدي أقل.

ومنه يجد جزءا من السكان العاملين أنفسهم فائضين عن متطلبات تراكم رأس المال مع مرور الوقت أي بعبارة واضحة يصبحون عاطلين عن العمل. ومن المفارقات أنه كلما كانت ثروات المجتمع أكبر، كلما أصبح جيش الاحتياط الصناعي أكبر..

وقد ظلت ظاهرة البطالة ملازمة للرأسمالية، منذ نشوئها في المدن الصناعية الأولى إلى يومنا هذا؛ تارة تتفاقم لتصبح كارثة سياسية واجتماعية في أوقات الأزمة الاقتصادية الدورية، وتارة تتراجع وتنحصر في حدود أمنة لا تعرض النظام الرأسمالي للخطر، ولكنها دائما موجودة لتعبر عن لا إنسانية نظام اقتصادي اجتماعي الذي هو الرأسمالية القائم في أساسه على تحقيق مصلحة حفنة من المالكين الرأسماليين الساعين للربح على حساب مصلحة جموع الفقراء والعمال المأجورين.

II – العلاقات بين المركز والمحيط – البطالة نموذجا

أولا: السياق التاريخي- الاقتصادي لتشكل ثنائية مركز/محيط

حاجة الصناعة فرضت المنافسة الشديدة؛ والمنافسة الشديدة أدت إلى إفراط في الإنتاج، وفيض الإنتاج يفرض الحاجة إلى سوق واسعة أكثر فأكثر لتستوعب الإنتاج المتزايد، وفي ظل الأسواق القائمة تتصاعد المنافسة للسيطرة عليها بين الشركات الصناعية، في البلد الواحد وعلى مستوى العالم؛ حيث إن فيض الإنتاج يزيد الحاجة إلى التوسع خارجيا بعد إشباع الأسواق الداخلية وعدم قدرتها على استيعاب المزيد، وبالتالي الانتقال نحو البلدان التي لم تصبح رأسمالية بعد، لتصبح:

- منتجا للمواد الأولية التي تحتاجها الصناعة، وتحتاجها المجتمعات الرأسمالية.
- سوقا لاستيعاب السلع المنتجة وفائض الإنتاج الصناعي في المراكز.

وهذا ما كان يفرض ضرورة أن تمنع تلك الأمم التي لم تتطور صناعيا بعد، –منعها– من أن تكون كذلك حتى تكون تلبي هذين الشرطين المذكورين. بهذا تبلورت الفكرة التي تقوم أساسا على السيطرة على باقي دول العالم للحصول على المواد الأولية لضمان وثيرة الإنتاج المفرطة، وللسيطرة على الأسواق لتصريف السلع.

لهذا أصبح المنطق العام الذي حكم المراكز الرأسمالية هو كيف يجري منع المجتمعات التي لم تصبح رأسمالية صناعية مع نهاية القرن التاسع عشر تبقى غير صناعية؟، وبالتالي تصبح مجالا للسيطرة والنهب، سواء عبر استيراد المواد الأولية بأرخص الأسعار أو لتصدير السلع وبيعها في هذه الأسواق لكي تربح الشركات وتتطور وتنوع.

وهذا ما جرى من خلال العديد من الأساليب كل منها ومرحلتها التاريخية:

- أسلوب الاستعمار العسكري المباشر وقد انتهى مع ستينات القرن الماضي
- أسلوب الاستعمار الجديد القائم لليوم (خلق أنظمة عميلة في الدول المتخلفة).

جعل اقتصادات دول معينة (دول المحيط أو الأطراف) تابعة لدول أخرى (دول المركز) أوجد عالما منقسما إلى أو مستويين:

- مراكز رأسمالية أساسية تطورت فيها الصناعة والاقتصاد الرأسمالي إلى مستو عال، وبالتالي تطورت فيها الحضارة والعلم والثقافة والبنى المؤسسية للدولة، وهي المراكز الرأسمالية الأساسية.
- عالم آخر يسمى دول الأطراف وهي تخضع لمنع" أي تطور حقيقي في المستوى الصناعي والمجتمعي" عبر الضغط الرأسمالي ليظل يستورد هذا العالم السلع التي تنتجها الصناعات الرأسمالية، ويصدر المواد الأولية إليها.

هذا ما جعل التطور في مجمل دول المحيط بما فيها المنطقة العربية المغاربية لا يصل إلى مرحلة تشكل رأسمالي حقيقي عبر نشوء صناعة وتشكيل المجتمع على ضوء ذلك، على العكس من ذلك بقي متخلفا وتابعا وملحقا بالمراكز الرأسمالية التي أصبحت تؤثر في تطوره بما يخدم مصالحها وتراكم الرأسمال لديها وتضخم شركاتها.

وهذه مسألة جوهرية وهي جوهر الرأسمالية بعدما أصبحت نمط عالمي مع الامبريالية؛ حيث فرضت تشكل عالم مستقطب، تتمركز الصناعة، ويتمركز العلم والتطور والرأسمال في قضب (هو الأمم الرأسمالية)، ويبقى القطب الآخر يعيش في بنى أقرب ما تكون إلى القروسطية، وتسوده الأيديولوجية المحافظة والبنى والعلاقات التقليدية.

وإذا كان في وقت سابق جرى تعميم هذا عن طريق الاستعمار فالآن يجري تطبيق هذا النمط عن طريق خلق سلطة سياسية غير وطنية عميلة للخارج تنفذ تصوراته فيما هو اقتصادي واجتماعي مقابل حفاظها على امتيازاتها.

ثانيا: التأثيرات الاجتماعية لثنائية مركز/محيط على شعوب مجتمعات المحيط – البطالة نموذجا

إن السلطة السياسية المسيطرة في الأطراف هي جزء من الرأسمالية المسيطرة، لكن؛ من موقع التابع نتيجة توجيهها اقتصاد المجتمع نحو الاقتصاد المكمل؛ أي الذي لا ينافس في إنتاج السلع، بل الذي يقوم على توزيعها. وبالتالي تجعل اقتصادات مجتمعات المحيط تنشط فقط في قطاعات اقتصادية غير منتجة (الخدمات، السياحة، العقارات، البنوك، الاستيراد)، هذا سيؤدي إلى عدم تطوير الاقتصاد لان التطوير يكون بالنشاط في القطاعات المنتجة الصناعة أساسا.

وبالتالي فالذي يجرى في اقتصادات المحيط هو التوسيع المهول في قطاع العقارات بعد أن جرى التركيز على بناء المدن والأحياء السكنية والشاليهات وغيرها، وتعزيز دور البنوك الخاصة والأجنبية التي باتت تسيطر على حركة الرأسمال، وأسواق الأسهم المفتوحة للرأسمال المحلي والعالمي وخصخصة الخدمات والتعليم والصحة وقطاعات البنية التحتية (الشوارع، السكك الحديدية والمترو، الكهرباء والغاز والماء، حتى مؤسسات الدولة والأمن).

إذا السلطة السياسية غير الوطنية توجه اقتصاد المجتمع كما أشرنا نحو العقارات والخدمات والسياحة والبنوك والاستيراد، وتمركز الثروة بيدها، وتنتج بالتالي طبقات شعبية مفقرة، حيث هناك أقلية من تمكنت من الاستفادة من هذا النمط الاقتصادي التبعي (مهنيون خصوصا، وموظفون في قطاعات معينة مثل البنوك والتقنيات الحديثة). ويبدو واضحا أن الطبقات الفقيرة في دول المحيط تشكل النسبة الأعظم في المجتمع (تقريبا ٪ 30 في حالة بطالة، وأكثر من ذلك يعيشون تحت خط الفقر). وفي ظل تضاؤل القطاع المنتج توسعت الفئات المهمشة، وتقلص عدد المشتغلين،

فالاقتصاد الريعي وغير المنتج للثروة لا يستوعب إلا جزء ضئيل من العمالة بينما يتم تهميش الأغلبية المجتمعية، سواء من العمال أو الفلاحين أو الفئات الوسطى. وهذا من أهم الأسباب المؤدية لارتفاع نسبة البطالة.

وهذا ما يفسر أيضا هجرة الأدمغة، حيث ان العديد من الأطر العليا المتخرجة من المؤسسات العليا (وهي قليلة) لا تجد شغلا يناسب تكوينها العالي لأن هذا التكوين هو مرتبط بضرورة توفر اقتصاد منتج ما يجعلها تهاجر نحو دول المركز الرأسمالية التي تتيح لها امكانية العمل وتستغل خبراتها التي تحرم منها دول الأصل بعد أن أنفقت الكثير في تكوينها.●

لماذا أكره يوم رأس السنة

أمطونيو - غرامسش

كل صباح، حين أصحو مجددًا تحت بساط السماء، أشعر أن اليوم هو رأس السنة بالنسبة لي.

لهذا السبب، فأنا أكره أعياد رأس السنة التي يتم إسقاطها علينا كاستحقاقات ثابتة، تُحوّل الحياة والخيال البشري إلى موضوع تجاري، له حساب نهائي أنيق، ومبالغ غير مسددة، وميزانية للإدارة الجديدة. هذه الأعياد تُفقدنا استمرارية الحياة والخيال، إذ نبات نعتقد بجدية أن هناك فاصلًا بين السنة والأخرى؛ أن تاريخًا جديدًا يبدأ، فنضع القرارات ونندم على التململ، وهكذا. وهذه هي بعامة مشكلة التواريخ المحددة.

يقولون أن الترتيب الزمني هو عماد التاريخ. حسنًا، لكن علينا أن نتذكر كذلك أن هنالك أربع أو خمس تواريخ أساسية يحفظها الجميع في عقولهم، وقد تحايلت على التاريخ. هذه التواريخ هي أيضًا رؤوس سنة؛ رأس السنة للتاريخ الروماني، أو العصور الوسطى، أو العصر الحديث.

هذه التواريخ باتت توسعيّة وأحفورية لدرجة أننا نجد أنفسنا أحيانًا نعتقد أن الحياة بدأت في إيطاليا عام 752، أو أن 1490 أو 1492 هي جبال قفزت الإنسانية عنها لتجد نفسها فجأة في عالم جديد، أو لتدخل حياة جديدة. عندها يصبح التاريخ المحدد عائقًا يمنعنا من إدراك أن التاريخ يستمر بكتابة نفسه في المسار الأساسي الثابت نفسه، دون انقطاعات مفاجئة، كما ينقطع شريط الفيلم في السينما لنشهد فاصلًا من الضوء الساطع.

لهذا السبب أكره رأس السنة، فأنا أريد أن يكون كل يوم رأس السنة بالنسبة لي. أريد أن أتصالح مع نفسي وأجددها كل يوم، دون أن أفرد يومًا محددًا للراحة. أختار استراحاتي بنفسي حين يُنهكني صخب الحياة وأحتاج للغوص في الحيوانية لأستمد منها حماسة جديدة.

لا أريد تأدية واجبات معنوية. أريد أن تكون كل ساعة من حياتي جديدة، رغم اتصالها بسابقاتها. لا أريد يومًا للاحتفال له أناشيد جمعية إجبارية، أقضيه مع كل الغرباء الذين لا آبه بأمرهم. أن نكون مضطرين للاحتفال لمجرد أن أجداد أجدادنا وأجدادهم قد احتفلوا في هذا اليوم، هو أمر مثير للغثيان.

النشر الأول لهذا المقال كان على صحيفة Avanti! في 1916/1/1، وترجمه إلى الإنجليزية ألبرتو توسكانو لمجلة Viewpoint.
(نُشر هذا المقال بالإنجليزية على مجلة Jacobin في 2016/1/1)
(الترجمة العربية منشورة على موقع 7iber | حبر في 05 كانون الثاني 2016)

عن آفاق فلسفية

نكاية في الحرب

سليمان الهواري

نكاية في الحرب
أنا أحبكِ اليوم أكثر
كلما شحذ الرب شفاهه
كي يقظم عنب دمشق
أحب دمشق .. وأحب بغداد
أحب جبل الزيتون
وأحبكِ أكثر ..

هذه الكؤوس المترعة بالخمر
تخيفني
وتخيفني المدن
الموعودة بالخراب
لا أحب منظر الجيوش
الذاهبة إلى الموت
كما لو أن الحياة لعبة
يجب أن ننتهي منها
في أول جردة رصاص

لكني أحب المرأة التي تغار
على لون ركبتيها
وتسقي أظافرها كل سكرة
حب
كي تفقأ بها عيني أول
غريب
يتسلل إلى حجرتها

أنا لا أحب العنب
ولا يستهويني النبيذ
أنا أعشق رائحة التراب
والأسوار القديمة
وأحب فطائر الزعتر البري
من يديك ،
وتوابل القدس العتيقة
أشم فيها عبق الوطن

نكاية في الحرب
أنا أحب تراب بلادي
وأحبك اليوم أكثر

×× سليمان الهواري // ديوان يسوع الفلسطيني ××

ثقافة التغيير

"هل نحتاج فعلا إلى قليل من الوهم؟"

نورالدين موعابيد

اعترف الفيلسوفNietzsche بمضمون نسيج عتبة هذه المساهمة الدلاليّ،و الراجح أنه لا مندوحة للإنسان المعاصر،الحداثيّ عن الاحتفاظ بذلك الوهم،لكن الوهمَ غيرُ الإيهام والتوهم؛ إذ صاحبنا الوهم هو مجرد مقدمة يَعْبر منها الكائن إلى الحقيقة،التي ليست في "ماكروبنيتها"سوى تمظهر الموجود بالفعل،بعد أن كان الوهمُ هو الموجود بالقوة ،إذا ما حيّنّا الثنائية المأثورة لدى/عن المناطقة القدامى ومحبي الحكمة،لذلك أعتبرُ الوهمَ الموجِبَ سليلَ الخيال بأطيافه المختلفة ،بالإضافة إلى مشتقاته المتعددة (المخيلة ،التخييل،التخيّل،المخيال. . .). وقد لا أتجرى أو أتعسف إن قلت إنّ ليل الرؤيا يرخي سدوله على بؤرة ما "أزعم"،ومن ثمة نتمثل،تمثلا سليما،معافى،مقولة "دوستويفسكي"((ليس هناك ما هو أكثر شاعرية(خيالية) من الواقع.))،بل إن الحقيقة تَغدو في أحايين أغرب من الخيال. وهل يعروكَ- -أيها القارئ الفطنُ-- أدنى شك في كون النشاط الإبداعيّ إغرابا وإدهاشا بما أنه انزياح وخرق،منفلت يأبى الألفة والتآلف. . أو كونه هلاميا ،نزقا. . ؟!

الإنسان هو الكائن الحيّ الوحيد، القادر على التخطي والتجاوز؛تجاوز "الفجوة"، و"التوتر". وغالبا ما يتبدى قلقا،إلى حد أن من الباحثين من اعتبر القلق خصيصة من خصائص النبوغ ،فإذا القلقُ استثنائيّ،متفرد بتطلعاته مجاورا العلياء، محاورا السماء،يجازف ولا يتلكأ فيركب المجهول، ولا تستهويه الدعة. وإذا أخفق في محاولة ما ،أعاد الكرة فلم ينل منه لا اليأس، ولا الإحباط. ولا يتردد في مواجهة ما يمارسه الخطاب الرسميّ من إيهام ابتغاء مرضاة تمرير السياسة المقوتةاللاديمقراطية،اللاشعبي ة،اللاوطنية(نحو ما رددنا ونحن طلبة في مدرجات هذه الكلية أو تلك) وقد تشيع،بلا أدنى خجل ،الأنظمة المستبدة "نظرية"المؤامرة. . علما بأن كرامته لا تقبل التفاوض كائنة ما كانت تضحياته،لأنها قيمة القيم،و رأسماله الرمزيّ son capital symbolique. . ولربما عبّأت "التفاهة"ما أوتيت من أدوات مقاومة التغيير، واستنفرت عملاءَها الأفراد والجماعات ترهيبا و/أو ترغيبا،علّها تعُوق إبداعيةَ الذين حلفوا يمينا ألا يستكينوا، أو يتراجعوا عن بدائلهم التقدمية.

إن اقتلاع القهر واستئصال القمع، من المداخل الرئيسَة التي تقود المجتمعات المضطهَدة إلى الانعتاق،بدل الاختناق الذي تعانيه في مَعيشها اليوميّ؛ إذ لا هوادة مع أعداء الشعوب،حتى تأذن شمسهم بالغروب. . . تأسيسا على ما سبق أقول باطمئنان ،إن الخيال هو هيولى اختراق الوعيين:الضمنيّ والقائم في سبيل تحقيق الوعي الممكن،و تحويله إلى منجَز /أداء ملاحَظ،مَقيس. . يقبل أن يقوّمه المتتبع بيسر وسلاسة . وإذا كنت قد كررت هذا الذي أقول في أكثر من مساهمة فَلْيكن،لأننا لا نكرر غالبا إلا ما لا نمتلكه،فحسب المجتمعات العربية أسفا أنها تكرر مفهوم الديمقراطية صباح مساء ؛ إذ لم تؤسس بعد "الدولة الحديثة". ولله در أبي الطيب إذ قال:

ومن البلية عذل مَن لا يرعوي
عن جهله وخطابُ مَن لا يفهمُ

وإن كان "المسؤول" العربيّ ،في الحقيقة ،لا يريد أن يفهم شؤون الرعية الفعلية،مكتفيا بتأمين مصالحه الطبقية،هذه المصالح التي يفهمها مستميتا في الدفاع عنها !!!.

ضيف هذا العدد هو الرفيق عبد الله غميمط الكاتب الوطني للجامعة الوطنية للتعليم - التوجه الديمقراطي، نحاوره حول واقع التعليم ببلادنا والوضع النقابي في قطاع التعليم ومسار الحوار القطاعي بين النقابات التعليمية ووزارة التربية الوطنية وحول الموقف من مضمون مشروع النظام الأساسي...

1 - تشتكي الشغيلة التعليمية من واقع مهني يتسم بالحيف وبتفاوتات فئوية صارخة، باعتبار صفتكم النقابية ما تجليات ذلك في الوضع الراهن لقطاع التعليم؟

يتفق أغلبية المغاربة على ما آلت إليه وضعية قطاع التعليم ببلادنا . ولا أدل على ذلك كون عدد المنقطعين والمنقطعات تجاوز 330 ألف تلميذ وتلميذة من مختلف مستويات التعليم الإبتدائي والإعدادي والتأهيلي ، وهو ما يعتبر كارثة وطنية بكل المقاييس ، يتوازى ذلك مع تراجع ملموس لتملك التعلمات الأساسية من طرف تلاميذ جميع المستويات ، ناهيك عن ضعف المستوى العلمي للشهادات المسندة وهو ما تقره وتؤكده مختلف التقارير الوطنية والدولية التي تضع بلدنا في مؤخرة ترتيب الدول في التعليم . كل هذا يتم في سياق تدهور أوضاع المدرسين والمدرسات المادية والمعنوية كجزء من تفكك المدرسة العمومية وقدراتها التأطيرية والتدبيرية ، وهذا يجد مبرره في أن ميزانية التعليم لا تتجاوز 5% من الناتج الداخلي الخام ، مما يجعل المدرسة العمومية فضاء منفرا وتسوده العديد من الأمراض أبرزها العنف الموجه ضد مكوناتها ، واستهلاك وترويج المخدرات . وفي ظل الحرب الطبقية التي باشرتها الدولة المغربية بواسطة حكوماتها المتعاقبة على المدرسة العمومية ، لم تعد وظيفتها الارتقاء الإجتماعي ،بل تحولت إلى مقاولة خاضعة للاختيارات النيوليبرالية ، لتلبية حاجيات الرأسمال من اليد العاملة ، واستكنفت عن دورها الثقافي والإبداعي تبعا للتوجهات الرسمية الساعية لتدمير العقول وتدجينها ، متناغمة مع غاياتها في تهميش التعليم بهدف خلق إنسان يتبنى قيم الخضوع والاستسلام والنقل والتملق بدل قيم الحرية وابديمقراطية والإبداع والإبتكار . ولقد لعبت الدولة من خلال كل مخططاتها وبرامجها " الإصلاحية " إلى اعتماد نماذج تربوية يطبعها المنطق الاقتصادي النيوليبرالي الذي يدعي الحياد وينفي أية حمولة معيارية لما يروجه من مفاهيم ومقاربات ، في الوقت الذي هو تطبيق لمناهج حاملة لمضامين ضعيفة ومستنسخة ساهمت في تغذية للنزعة التلقينية في المدرسة وفتحت الباب أمام الدروس الخصوصية خارج الفصل في ظل أجور متدنية لعموم موظفي القطاع وأوضاع اجتماعية لاتساعد على الاستقرار النفسي والوظيفي للشغيلة و تفعيل اقتطاعات من رواتب المضربين عن العمل، ويواكب هذا الوضع ضعف التكوين الأساس في خضم تدمير كل مقومات مراكز التكوين ، وانعدام التكوين المستمر ، ناهيك عن الخصاص المهول في الأطر الإدارية والتربوية تجاوبا مع سياسة خفظ النفقات الموجه لقطاع التعليم ، واستمرار الإكتضاض حيث يتجاوز عدد التلاميذ في الفصل الواحد 40تلميذة وتلميذا ، ولازالت ظاهرة الأقسام المشتركة حاضرة في البنيات التربوية رغم تغني الوزارة لخطاب الجودة . وارتفع منسوب الهشاشة الاجتماعية والوظيفية في قطاع استراتيجي من خلال تراكم كبير للملفات الفئوية العالقة ، واحتجاجات المعنيين في إطار تنسيقيات نقابية أو فئوية ، وتكريس خيار التعاقد رغم رفضه من لدن المعنيين والمعنيات وخوضهم لمعارك بطولية ، واعتماد التدبير المفوض في التعليم الأولي ، والحراسة والنظافة والإطعام المدرسي. ان التوسع الكمي لبرامج التعاقد داخل القطاع ، لن يساهم في حل المشاكل الداخلية للمنظومة ولا المرتبطة بالمجتمع ، بل ساهم في مضاعفة العوائق التي تعوق بدورها المجتمع وسيكون لها التأثير العميق على الدور الثقافي والمعرفي للمدرسة ، وجعلها أكثر عرضة لتأثيرات بنيوية عجلت بانهيار العديد من مقوماتها ، إن هذه الحقائق تشكل معطيات دامغة ومعلومة عند جميع المتدخلين في القطاع .

2 ظهرت منذ مدة داخل قطاع التعليم تنظيمات ذاتية فئوية، مثل التنسيقيات، كرد فعل على هذا الواقع، ألا يعكس ذلك تبلور مواقف رافضة للواقع النقابي؟

شكل قطاع التعليم استثناءا في بلدنا من حيث تفشي المشاكل التدبيرية وتراكمها دون حلول ، ونظرا لارتفاع كلفة المعيشة والغلاء المرافق لها في الحاجيات والخدمات الأساسية والضرورية ، وأمام ضعف المقاومة النقابية الوحدوية لهذا السيل الجارف من الهجوما المستمرة على المكتسبات والحقوق ، والرهان على الحوارات المراطونية والمغشوشة مع الوزارة ، انبثقت من رحم معاناة الشغيلة التعليمية ، العديد من التنظيمات الفئوية مثل التنسيقيات ، والتي وجدت في بعض النقابات التعليمية الدعم والسند لها ، مما جعلها تمتد وتتطور أفقيا وعموديا ، وتخوض نضالات بطولية وجدت لها صدى في المجتمع عامة ولدى التنظيمات النقابية والحقوقية والسياسة المناضلة . واعتبارا لكون هدفها هو تحقيق مطلبها الفئوي، فأحيانا تكون هذه الأدوات النضالية وسيلة فعالة لحشد همم المتضررين المنتسبين للفئة ، والتعريف بالملف المطلبي ، والتواصل مع النقابات لطلب تبنيها للملف ودعمه في الحوار مع الوزارة الوصية . وفي حالات أخرى قد تجد صعوبة في تحقيق هدفها . إن انتشار التنسيقيات بقطاع التعليم تعبير واضح وصريح عن أزمة الحركة النقابية، التي يقتضي الوقوف عنها ،من خلال دعم العمل النقابي ودمقرطته وتقعيده مع العمال والموظفين والمستخدمين ، وتشجيع الشباب والنساء للانخراط فيه .

3 -في نفس السياق كيف تقيمون رد فعل التنظيمات النقابية على هذا الواقع وفي سياق الحوارات مع الوزارة الوصية منذ تولي الوزير الحالي مهامه، وخاصة حول النظام الأساسي.

ظلت النقابات عاجزة عن انجاز تقييم موضوعي للأزمة النقابية ، مما عمق اختلال موازين القوة لصالح الدولة والباطرونا ، وعزز تراجع حجم الانخراط التنظيمي في العمل النقابي ، واستكناف قطاع واسع من الطبقة العاملة عن خوض النضال من أجل مطالبها ، وظهور تنسيقيات فئوية خارج العمل النقابي ، يحمل أغلبية منتسبيها تقييم سلبي للعمل النقابي ويتحول إلى عداء يظهر على صفحات التواصل الاجتماعي و خلال المحطات النضالية لهذه التنسيقيات التي ترفض حضور النقابيين بصفاتهم النقابية. ظل قطاع التعليم يشكل استثناء من حيث انبعاث الكثير من التنسيقيات مقارنة مع قطاعات أخرى ، وهذا راجع لتراكم الإختلالات والمشاكل والملفات العالقة دون حلول ، في ظل حوار قطاعي مراطوني لأكثر من سنة مع الوزير الحالي دون أن يتحقق الحسم في النظام الأساسي والملفات العالقة داخله وخارجه.

4 - أين وصل الحوار حول النظام الأساسي الجديد لنساء ورجال التعليم الذي كان من المفروض أن يخرج للوجود في شهر دجنبر ؟

- للأسف الوزارة لم تكن في مستوى المسؤولية اتجاه مطالب نساء ورجال التعليم ، حيث تصرح بمواقف وشعارات براقة وتمارس نقيضها في الواقع ، فالنقاش حول النظام الأساسي استمر شهور وشهور ، لكن بمجرد تسجيل النقابات للعديد من النقط الخلافية واحالتها على الوزير للحسم فيها ، تشبتت الوزارة بمنظورها المحاسباتي اتجاه الملف المطلبي ورافضة الاستجابة لهذه المطالب ، مما عطل اية امكانية للاتفاق على المرتكزات العامة المؤطرة للنظام الأساسي المقبل في المدى القريب . فالنظام الأساسي هو وثيقة جد مهمة يجب أن تحترم إرادة نساء ورجال التعليم ومطالبهم وليس إرادة البنك الدولي وتعليماته الساعية إلى تفكيك مكتسبات النظام الحالي والتراجع عن أجودها ،

وتعويضها بوضعيات تعاقدية هشة ذات بعد مقاولاتي.

ونحن في الجامعة الوطنية للتعليم التوجه الديمقراطي ، سعينا منذ بداية الحديث عن النظام الأساسي لمطالبة الوزارة بمدنا بنسخة كاملة من مشروع النظام الأساسي حتى نتمكن من تقديم تصورناكاملا، لكن رفضت وسعت إلى نقاشه عبر الاجزاء ، مدعية أنها لا تتوفر على مشروع متكامل ، ولكن في الحقيقة هي تمتلك رؤية متكاملة مستمدة من توجيهات البنك الدولي لهدم كل المكتسبات والحقوق في النظام الأساسي 2003.

5 - كيف تقيمون اداء التنسيق الخماسي للنقابات وما هو موقفه مما وصفتموه بتعنت اتجاه مطالب نساء ورجال التعليم ؟

- التنسيق النقابي سجل العديد من المواقف الممانعة اتجاه سياسة الوزارة الرامية إلى تمرير نظام أساسي بمواصفات تراجعية ، وعدم حل العديد من المشاكل المتراكمة وتمطيطها في الحسم في العديد من القضايا ولو كانت ذات بعد تقني ، وهو ما يولد الملل ويعزز منسوب عدم الثقة في كل شعاراتها من لدن الشغيلة والفاعلين الاجتماعيين والتربويين . وبعد انتهاج الوزير لسياسة الهروب للأمام عبر تجميد الحوار القطاعي منذ 02 دجنبر 2022، سيعقد التنسيق النقابي اجتماعا في الايام المقبلة للتداول في صيغ التعاطي مع الوضع الحالي .

<<<

التتمة ص 16

اللجنة المركزية للنهج الديمقراطي العمالي تعقد دورتها الثالثة الأحد 8 يناير 2023

دعى المكتب السياسي لحزب النهج الديمقراطي العمالي لعقد اجتماع اللجنة المركزية للحزب يوم الآحد المقبل 8 يناير 2023 بالمقر المركزي بالرباط في دورتها الثالثة التي سيتم فيها تدارس الوضع السياسي العام والقضايا التنظيمية و أداء الحزب وقضية التحالفات...

تتمة الحوار معضيف العدد

<<<

6 – و ماهي في نظركم السبل للخروج من الأزمة التي يتخبط فيها قطاع التعليم؟

– للخروج من هذه الشرنقة التي يعيشها القطاع لعقود من الزمن بسبب السياسات اللاشعبية واللاديمقراطية المنتهجة اتجاه قطاع التعليم للحد من دوره التنويري في المجتمع، لابد من التأكيد على أن الدولة لا إرادة سياسية لها لإصلاح القطاع تبعا لحاجيات المجتمع ومطالب نساء ورجال التعليم ورهانات التنمية ، بل هي مصرة على تنزيل مخططات طبقية كان لها دور فعال في إدخال القطاع في تراجعات على مستوى العديد من المؤشرات . ولا بديل لنا سوى نهج طريق النضال الوحدوي لتحصين المكتسبات الاجتماعية والمهنية وفرض إرادة سياسية تعطي للقطاع أولوية في السياسات العمومية ، وتمنحه الميزانية الكافية في ظل الحاجات المرتفعة ، وتنتصر لرد الاعتبار لنساء ورجال التعليم في المجتمع عبر الاستجابة لمطالبهم العادلة ، وتحسين ظروفهم المهنية والاجتماعية

7 لماذا انسحبتم من جلسات الحوار والتفاوض؟

النقابات التعليمية كانت جادة في دفاعها عن الملف المطلبي للشغيلة التعليمية بكل فئاتها ، على أرضية أن التعليم قطاع استراتيجي ومسؤولية الدولة أن تستثمر فيه وتوفر كل الحاجيات الضرورية لبناء تعليم شعبي ديمقراطي وموحد ، وفي صلب هذا الاختيار يوجد نساء ورجال التعليم الفاعلين الأساسيين في القطاع والمحرومين من حقوقهم، لكن الوزارة والحكومة رغم تسويقهما للعديد من الشعارات المتعلقة بالتعليم وتحسين شروط عمل المدرس وأجرته ، ظلتا وفيتان للاختيارات اللبيرالية التقشفية التي تنتصر لخيار الخوصصة والتدبير المفوض وتوسيع دائرة الهشاشة عبر إرساء التوظيف بالعقدة . وفي ظل تسجيل النقابات عدم التفاعل الجدي للوزارة مع مطالب نساء ورجال التعليم ، لكنها ظلت متشبتة بآلية الحوار كوسيلة نضالية ترافع من خلالها على مطالب نساء ورجال التعليم على أمل فرض الحد الادنى من المكتسبات في ظل حكومة الباطرونا الساعية للإجهاز على كل الأبعاد الإجتماعية بقطاع التعليم . وفي سياق اقتصادي سجل ارتفاع مداخيل الفوسفاط وعائدات عمال المهجر ، ظلت الوزارة تنهل من نفس المبررات المالية التقشفية اتجاه قطاع التربية الوطنية مقابل تفاعل بمستوى لابأس به للحكومة مع مقتضيات الحوارات القطاعية بقطاعات أخرى ، هو ما جعل الحوار يتوقف .

8 – تخوض مجموعة من التنسيقيات احتجاجات وإضرابات وطنية دفاعا عن مطالبها، ما هي أسباب ذلك؟-

في ظل حديث الوزارة عن الإصلاح ، لم يتم صرف مستحقات الترقية في الدرجة والرتبة . ورغم تصريح الوزير أمام النقابات التعليمية الخمس يومي 21نونبر 2022 و02 دجنبر 2022 بأن الوزارة خصصت ميزانية 2مليار درهم لتسوية هذه المستحقات، وستعمل على صرفها في أفق نهاية دجنبر 2022. لكن للأسف لحدود اللحظة لم يتم التأشير على هذه المستحقات ، مما ولد إحساس نساء ورجال التعليم بالحيف والغبن وهضم حقوقهم التي لا تنتظر حوار أو تفاوض اجتماعي ، وهو ما ردوا عليه بتنظيم احتجاجات واعتصامات أمام وزارة التربية الوطنية. فنحن نعتبر أن الوزارة لم تلتزم بما قطعت على نفسها في اجتماعات رسمية ، وتسعى بسلوكها المزيد من الضغط على الشغيلة التعليمية والنقابات . ●

من وحي الأحداث

جرائم بدون عقاب

التيتي الحبيب

تتعرض الطبقة العاملة إلى مجموعة من الجرائم يبلغ ضررها الى المس بحياة العاملات والعمال وهم يؤدون عملهم. ومن بين هذه الجرائم المتواترة والمستمرة، جريمة نقل العمال والعاملات في وسائل لا تتوفر فيها أدنى شروط السلامة. هكذا عشنا ولا زلنا على وقع سقوط العشرات من القتلى والمعطوبين نتيجة حوادث السير الفظيعة في جل مناطق الضيعات الزراعية الرأسمالية.

يتم نقل العاملات والعمال في بيكوبات خاصة بالبضائع وغير مجهزة لنقل الأشخاص. لا تخضع هذه السيارات لأية مراقبة من طرف السلطات المختصة ويسمح لها بممارسة مهنة نقل العمال والعاملات من دون ان تخضع لدفتر تحملات ومن دون ان يفرض عليها احترام شروط السلامة ومعايير النقل الطرقي وسفر الناس.

تترك شركات الإنتاج الزراعي موضوع النقل ولا تهتم به وبما يجب ان تحترمه عند تشغيل العمال والعاملات، وتتغاضى عن مسؤوليتها عن العمال الذين تشغلهم وتلك المسؤولية تشمل الحفاظ على صحتهم وسلامتهم ابتداء من ساعة خروجهم للعمل من منازلهم او من الموقف. من خلال هذا السلوك العام للباطرونا في هذا القطاع يتعرض العمال الى حوادث سير نتجت عنها العشرات من القتلى والمئات من المعطوبين. انها حوادث نتيجة الإهمال المتعمد لتوفير النقل الجيد والمضمون للعمال والعاملات يحترم جميع شروط الصحة والسلامة. وهذا الإهمال يعتبر جريمة مكتملة الأركان ومسؤوليتها مشتركة بين الباطونات والأجهزة المختصة والمسؤولة على السلامة والمراقبة الطرقية. انها جريمة البرجوازية الحاكمة ببلادنا وجهاز الدولة الحامي لمصالحها.

نظمت الطبقة العاملة ونقاباتها المناضلة العديد من النضالات من اجل إدانة هذه الجرائم والمطالبة تحسين وتوفير النقل المناسب لحماية صحة وسلامة العمال والعاملات إلى أماكن العمل والعودة منها لمنازلهم. لا تحرك الدولة ساكنا من اجل وقف المركبات المستعملة للنقل البشري والغير متوفرة على المؤهلات التقنية والمحترمة لشروط نقل البشر.

من خلال هذه الحوادث القاتلة يتضح أن بلادنا فتحت المجال لاستغلال الطبقة العاملة وسمحت بارتكاب جرائم في حق العمال وغضت الطرف عن القوانين التي وضعتها كمساحيق تغطي بها الافتراس والجشع أو رفضها لوضع قوانين تضرب بيد من حديد على كل المجرمين في حق الطبقة العاملة المغربية. إنها دولة تسمح بالاستغلال البشع لعرق الطبقة العاملة كما تسمح بارتكاب جرائم وتغض الطرف عليها وتبقى بدون عقاب.

ليس أمام الطبقة العاملة ألا الانتظام في حزبها المستقل وحشد القوى من اجل التصدي للمجرمين الذين يقتلون العمال والعاملات او يعرضونهم لإعطاب مستديمة. إن انتظام العمال والعاملات في حزبهم المستقل من شانه أن يوفر الدرع النقابي والسياسي لحماية أرواح العمال والعاملات.